وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة -

جامعة العربي التبسي – تبسة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الاجتماعية
الشعبة: أنثروبولوجيا
التخصص: أنثروبولوجيا عامة

Universite Laarbi Tebessi -Tebessa-
Faculté Des Sciences Humaines Et Sociales

العنوان:

العلاقات الاجتماعية والطب الشعبي
"دراسة ميدانية –تبسة–"
مقاربة من منظور الأنثروبولوجيا الثقافية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل م د "

دفعة: 2018

إعداد الطالبة: بوذيبة فطيمة

إشراف الدكتور: جفال نور الدين

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. بروقي وسيلة	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
د. جفال نور الدين	أستاذ محاضر " أ"	مشرفا ومقررا
د. شتوح فاطمة	أستاذ محاضر "ب"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر وعرفان

ربي لك الشكر والحمد ولك الثناء الحسن كما يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك، أحمد الله عز وجل خالق الكون على النعمة التي أنعمها عليا ،

إن الحياة رحلة أحلى ما فيها أن يعرف الإنسان ذاته، وعليه أن يعرف ربه ويشكره على كل شيء

أتقدم بجزيل الشكر للدكتور المؤطر "جفال نور الدين" على نصائحه ومجهوداته وتأطيره لي لانجاز هذا البحث.

كما نتقدم بكامل الشكر والامتنان لجميع أفراد تبسة

فهرس المحتويات

مقدمة أ-ج

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

1- الإشكالية. **01**

2- أسباب اختيار الموضوع. **02**

3- أهمية الدراسة. **03**

4- أهداف الدراسة. **03**

5- مقاربة منهجية. **03**

6- صياغة المفاهيم **07**

7- الدراسات السابقة. **10**

الفصل الثاني: مدخل عام للعلاقات الاجتماعية.

- تمهيد **15**

1- مفهوم العلاقات الاجتماعية. **16**

2- أصل العلاقات الاجتماعية. **16**

3- طبيعة العلاقات الاجتماعية. **18**

4- أهمية العلاقات الاجتماعية. **19**

5- العوامل المؤثرة والمتحكمة في العلاقات الاجتماعية. **20**

6- النظريات المفسرة لطبيعة العلاقات الاجتماعية. **22**

- خلاصة الفصل. **24**

الفصل الثالث: مدخل عام للطب الشعبي.

تمهيد **27**

1- مفهوم الطب الشعبي. **28**

2- نشأة الطب الشعبي. **28**

3- أنواع الطب الشعبي. **32**

4- أصناف الطب الشعبي. **33**

5- الطب الشعبي والعادات الاجتماعية. **35**

6- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب الشعبي. **36**

7- تفسير أسباب الأمراض لدى المعتقدين في الطب الشعبي. **38**

8- المعالجون الشعبيون. **42**

- خلاصة الفصل. **46**

الفصل الرابع: مدخل إلى الأنثروبولوجيا الثقافية.

- تمهيد **50**

1- مفهوم الأنثروبولوجيا **51**

2- مفهوم الثقافة. **51**

3- مفهوم الأنثروبولوجيا الثقافية. **52**

4- نشأة الأنثروبولوجيا الثقافية ومراحلها. **52**

5- أقسام الأنثروبولوجيا الثقافية. **54**

- خلاصة الفصل **58**

الفصل الخامس: فوتوغرافية مدينة تبسة.

- تمهيد **61**

1- أصل التسمية. **62**

2- موقعها ومنافعها. **62**

3- تاريخها. **63**

4- آثارها. **66**

5- الثقافة والسياحة. **67**

- خلاصة الفصل **70**

الفصل السادس: الجانب الميداني للدراسة

- تمهيد. **73**

I- الإجراءات المنهجية **74**

1. المكاني. **74**

2. الزماني. **74**

3. الفضاء البشري (العينة). **75**

4. التصوير الفوتوغرافي. **76**

II- ثقافة التداوي بالأعشاب في المجتمع التبسي **77**

- خلاصة الفصل **99**

- **الخاتمة.** **104**

- **الملاحق.**

- **قائمة المصادر والمراجع.**

مقدمة

مقدمة

يحتل موضوع العلاقات الاجتماعية مكانة هامة في علم الاجتماع العام، بل أن معظم المؤلفين والعلماء يرون أن العلاقات الاجتماعية هي أساس علم الاجتماع والتي تعرف بأنها الروابط و الآثار المتبادلة بين الأفراد والمجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم ومشاعرهم واحتكاكهم بعضهم البعض. وعن أهم صفات الكائن البشري وجود علاقات بينه بين الآخرين ومن الأفضل تسميتها بالعلاقات البشرية بغض النظر عن كونها علاقات ايجابيه أو سلبيه وهي التي تختلف عن مفهوم العلاقات الإنسانية والتي أصبح متعارف عليها بالعلاقات الايجابية. ونلاحظ ان الاتصالات المتعددة تقل في القرية عنها في المدينة ويقل نطاق نسق التفاعل في القرية بينما يتسع في المدينة، ويتسم الريف بالاتصالات الأولية وتتسم العلاقات الاجتماعية بالدوام ويأخذ التفاعل الاجتماعي أنماط مختلفة تتمثل في التعاون والتكيف والمنافسة والصراع والقهر، وحينما تستقر أنماط التفاعل وتأخذ أشكال منتظمة فإنها تتحول إلى علاقات اجتماعية كعلاقات الأبوة والأخوة والزمالة والسيادة فلقد حاول كثير من علماء الاجتماع تحليل العلاقات الاجتماعية من حيث طبيعتها وأسباب نشوئها ونوعها واتجاهها ودرجه شدتها وتكررها، فهناك العديد من التكنولوجيات الحديثة القديمة وسائل الطب المتداولة بين الأفراد والمجتمعات، نجد هناك الطب الشعبي الذي تطور في الآونة الأخيرة بشكل كبير جدا علي صعيد ميادين متعددة ومنها الصعيد الطبي. فالإنسان يعتمد على هذا التطور لعلاج الكثير من المشاكل والأمراض التي يصاب بها في حياته، فمن خلال هذا التطور تمكن من إجراء الدراسات الدقيقة التي تحدد أسباب المرض وإتباع طرق العلاج المناسبة، ولكن على الرغم من هذا التطور إلا أن الكثير من الناس مازلوا يعتمدون على الأعشاب والطرق القديمة في العلاج أو ما يعرف بالطب الشعبي. وقد اثبت نجاحه في مختلف الحالات، فالطب الشعبي حصيلة تجمع المهارات والخبرات والممارسات التي تقوم على المعتقدات والخبرات في مختلف الثقافات من مجتمع إلى اخر لوقاية جسمهم من الأمراض والمشاكل، وانتقلت هذه الخبرات والمعارف من جيل إلى اخر عبر العصور، فالطب الشعبي معروف منذ ألاف السنين واسهم ممارسوه في تحسين الصحة البشرية ولقد احتفظ الطب بشعبيته في مختلف أنحاء العالم فقد كان يسعى لوقاية

الجسم كليا من الإصابة بالأمراض بالاعتماد على مجموعة من القواعد والأسس فالإنسان يعتبر أسير التجربة والنتائج الناتجة عن الطب الشعبي لما لديه من قوى شافية لمعالجة المرض والوقاية منه، وبالرغم من الإكتشافات والدراسات الحديثة للطب الرسمي وتوفير العديد من الأدوية اللازمة .التي يحتاجها الفرد في حياته لا نستطيع أن نستغني عن الطب الشعبي –التداوي بالأعشاب– وما يحمله من جودة وفعالية وفائدة في علاج الأمراض التي تصيب الجسم البشري (الإنسان) للحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض ففي مدينة الجزائر عموما ومدينة تبسة خصوصا والتي تحظى بانتشار هائل وواسع لظاهرة الطب الشعبي – التداوي بالأعشاب–، وقد شهد ظهور العديد من المحلات المروجة للأعشاب الطبية في مختلف أنحاء مدينة تبسة والإقبال الكبير والملحوظ من طرف أفراد المجتمع لشراء الأعشاب واستعمالها، لأن هذه الأعشاب تحمل في طياتها فوائد ومنافع صحية والشفاء المرجو.

وعلى هذا الأساس قمنا بدراسة العلاقات الاجتماعية والطب الشعبي بتبسة للكشف عن الأبعاد الاجتماعية والثقافية وإبراز أهمية هذا الموضوع كدراسة أنثروبولوجية.

وللضرورة المنهجية توجب علينا تقسيم هذه الدراسة إلى ستة فصول وهي:

الفصل الأول: المعنون بـ" **المقاربة المنهجية والمفاهيمية**" وتشمل إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، مع الإشارة إلى أسبابها وأهميتها وأهدافها بالإضافة إلى الأدوات والتقنيات الموظفة في الموضوع، كذلك اشتملت المفاهيم الأساسية التي ترتكز عليها الدراسة.

أما الفصل الثاني: معنون بالعلاقات الاجتماعية حاولنا فيه التعرف على أصل العلاقات وطبيعتها في المجتمع كذلك أهميتها وأنواعها و عواملها وغيرها.

أما في الفصل الثالث: فعنوناه بالطب الشعبي ارتأينا فيه إلى التعريف ونشأته، أنواعه، أصنافه الطب الشعبي والعادات الاجتماعية، إستراتيجية منظمة الصحة العالمية للطب الشعبي، تفسير الأمراض لدى المعتقدين في الطب الشعبي، والمعالجون الشعبيون.

أما في الفصل الرابع: فعنوناه بالأنثروبولوجيا الثقافية احتوى على مفهوم الأنثروبولوجيا، مفهوم الثقافة، الثقافة الأنثروبولوجية بالإضافة إلى النشأة والمراحل وآخرها الأقسام.

أما في الفصل الخامس: معنون بفوتوغرافية مدينة تبسة احتوى على أصل التسمية وموقعها والمناخ وتاريخها بالإضافة إلى أثارها واخيرا تم التطرق الى السياحة .

أما في الفصل السادس فخصص بالجانب الميداني للدراسة احتوى على الإجراءات المنهجية تضمنت المجال المكاني والبشري (العينة)، والمجال الزماني والتصوير الفوتوغرافي، أما الجزء الثاني احتوى على 30 عشبة تعد أكثر استخداما وانتشارا واستخداما في المجتمع التبسي مع ذكر اسم العشبة والطرق العلاجية حسب المجتمع ،بالاضافة الى وصف وتحليل البيانات الخاصة بالدراسة الميدانية وقد تم توجيه مجموعة من الأسئلة للمعالجين والبائعين.

وفي الأخير تم التطرق إلى نتائج الدراسة والخاتمة.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة

1-الإشكالية.

2-أسباب اختيار الموضوع.

3-أهمية الدراسة.

4-أهداف الدراسة.

5-مقاربة منهجية.

6-صياغة المفاهيم

7-الدراسات السابقة.

1. الإشكالية

لقد أشارت الدراسات التحليلية للحياة الاجتماعية إلى أنها تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل يصدر من شخص أخر ويطلق على التأثير المتبادل بين الشخصين أو بين الفعل ورد الفعل إصلاح التفاعل.

لذا لابد أن نفرق بين الفعل الاجتماعي وبين غيره من الأفعال الغير الاجتماعية فالاصطدام الذي يحدث بدون قصد بين دراجتين هو ذاته فعل طبيعي وليس فعلا اجتماعيا أو محاوله كل منهما تفادي الاصطدام بالأخر واللغة التي يستخدمها بعد الحادثة هو فعل اجتماعي حقيقي. والتفاعل الاجتماعي يقوم على أساس مجموعه من المعايير التي تحكم هذا التفاعل من خلال وجود نظام معين من التوقعات الاجتماعية في إطار الأدوار والمراكز المقدرة داخل المجتمع و التفاعل الاجتماعي أيضا يؤدي إلى تشكيل الجماعات الإنسانية والى ظهورها نظرا لان التفاعل الاجتماعي وسيله اتصال بين الأفراد والجماعات فانه بلا شك ينتج عنه مجموعه من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين" كذلك أدت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية" إلى ضعف هذه العلاقات في حين نحدد وضع الشخص في الجماعة فإننا نحدد موقعه السلبي بالنسبة لأبعاده من قبل النفوذ والقيادة والجاذبية.

ولقد أصبحت الأسر في القطاعات الحضرية تعيش في شبه عزلة عن غيرها من الأسر. فالأمر يزداد قسوة حيث تعيش الأسر في الجوار والواحد لا يعرف الأخر. ومع ذلك في العلاقات الاجتماعية ستظل قائمه وستظل هامة في حياة الأفراد لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع أن يعيش بدون تكوين علاقات مع الآخرين لأن الاجتماع والمعاشرة هما سنة الحياة. فإذا كانت العلاقات الأسرية والقرابية تختلف من مجتمع لأخر فإنها في ذات المجتمع تختلف من بيئة إلى أخرى ومن جماعة إلى أخرى وفقا لحجم هذه الجماعة ودرجه تحضرها والأساس الاقتصادي الذي يحكمها. فالعلاقات الاجتماعية من أهم ضروريات الحياة فلا يمكن تصور أي هيئة أو مؤسسة أو مجتمع أن يسير في طريق النجاح دون تنظيم العلاقات

الاجتماعية. فرغم التطور الذي وصلت إليه المجتمعات الإنسانية من بحوث علمية وطب وتقنيات جديدة يحتاجها في حياته اليومية والمستقبلية إلا انه لا يمكن الاستغناء عن الطب الشعبي الذي يعمل على تفعيل وزيادة الجودة والفعالية في برامج الرعاية الصحية. ومن الظواهر المعروفة في كل بلدان العالم أن ممارسه الطب الشعبي سرعان ما تتراجع أمام الطب الرسمي، ففي كل حالة تتوفر فيها وسائل العلاج الحديثة نجد العديد من الناس مازالوا مقبلين علي التداوي بالطب الشعبي وممارساته والعمل والالتزام به.

ونجد أن المجتمع المحلي تبسة يسود فيه هذا النمط العلاجي الذي يشمل الطب الشعبي التدواي بالأعشاب حيث يتم عن طريق ممارسات مختلفة ومتنوعة من خلال التداوي بأعشاب علاجية نافعة ومفيدة، ومكوناتها طبيعية 100%، تكون متوفرة في الطبيعة من عند الخالق سبحانه وتعالى، ولا يعرف منافعها وفوائدها ومكوناتها الصحية العلاجية إلا الممارسون والمعالجون لهذا النمط العلاجي، وقد أصبح لجوء الناس إليه بشكل ملحوظ من مختلف الفئات، فهو توسع وانتشر في الجزائر بصفة عامة ومنطقة تبسة بصفة خاصة وهذا راجع إلى توفر العديد من المحلات والمراكز التجارية للأعشاب الطبية بالإضافة إلى المعالجين والبائعين من كل جهة، وما حققوه من نجاحات وخبرات ومعارف في هذا المجال.

ومن هنا نقوم بطرح الإشكال الأتي:

- ما طبيعة العلاقات الاجتماعية في ميدان الطب الشعبي؟

- الأسئلة الفرعية:

1 - ماهي الممارسات التي تقام في الطب الشعبي؟

2- ماهي ثقافة التداوي بالأعشاب الطبية في مجتمع مدينة -تبسة-؟

2- أسباب اختيار الموضوع: من أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع ودراسته:

- أهمية موضوع العلاقات الاجتماعية والطب الشعبي بالنسبة للفرد والمجتمع.

- التعرف على العلاقات الاجتماعية والطب الشعبي في المجتمع.

- محاولة الكشف عن الكيفية التي يتم بها الطب الشعبي داخل المجتمع.
- الرغبة في اكتساب القدرات والخبرات في مجال البحث.
- كذلك تطوير القدرة المعرفية بالإضافة إلى الرغبة للنزول إلى الميدان والتعمق في هذا المجال.

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في إلقاء الضوء على العلاقات الاجتماعية والطب الشعبي فيمثل أحد القضايا الجوهرية التي فرضت نفسها على الساحة المجتمعية، بالإضافة إلى إرضاء احتياجات الإنسان.

- فهم ظاهرة العلاقات الاجتماعية والطب الشعبي في المجتمع التبسي.
- العلاقات الاجتماعية والطب الشعبي ومدى ارتباط وخضوع أفراد المجتمع له.
- يساعدنا في فهم الجوانب الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع.

4- أهداف الدراسة:

- محاولة إلقاء ضوء على مجالات العلاج والتعرف على أسرار الطب الشعبي.
- التعرف على ظاهرة التداوي بالطب الشعبي وفوائده في مدينة –تبسة–.
- معرفة الأسباب المؤدية للعلاج بالطب الشعبي.
- معرفة أهم الأمراض التي تعالج بالطب الشعبي.
- التعرف على العوامل المؤدية إلى التداوي بالطب الشعبي بالإضافة إلى أشكاله.
- التعرف على ثقافة التدواي بالأعشاب الطبية في المجتمع التبسي لاستعمالاتها المختلفة والمتعددة.

5- المقاربة المنهجية:

5-1- مناهج الدراسة:

من أجل مقاربة موضوع الدراسة، فدراستنا تتطلب تطبيق مناهج تساعدنا في الإجابة على أسئلة البحث، لان المنهج يعتبر الوسيلة البحثية التي تستعمل من اجل الوصول إلى غاية البحث.

ويعتبر اختلاف المناهج في العلوم الاجتماعية نتيجة حتمية تتبع من تفرع طبيعة الظواهر المدروسة وطرق تناولها وطبيعة الميدان، وكذلك المنهج يكون بناءا على أساس قصد تحليل الظواهر تحليلا سليما وإعطائها طابعا إحصائيا يزيد من دقه دراستها ومن أجل الوصول إلى هدف البحث والإجابة على الأسئلة التي طرحت ضمن الإشكالية سيتم الاعتماد على أحد المناهج الاجتماعية لدعم مختلف جوانب موضوع البحث والاعتماد على المراجع المتاحة وعلى الباحث إتباع أسس موضوعية لتحديد المنهج الملائم الذي تقتضيه أهداف الدراسة والكشف عنها وتحليلها [1].

وقد اعتمدنا على المنهجين الوصفي والاثنوغرافي

5-1-1-المنهج الوصفي:

يعتبر من أكثر مناهج البحث ملائمة لتحقيق فهم واضح للدراسة، فالمنهج الوصفي استخدم في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث الخصائص، الأشكال، والعوامل المؤثرة في ذلك. ويقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث.

فالمنهج الوصفي يقوم على جمع المعلومات الوصفية حول الظاهرة المدروسة وتحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج وتعميمها من خلال دراستنا، والوصول إلى الدلالات والبيانات المرجوة[2].

5-1-2 المنهج الاثنوغرافي:

تعني الإثنوغرافيا الدراسة الوصفية لأسلوب الحياة ومجموعة التقاليد، والعادات والقيم والأدوات والفنون، والمأثورات الشعبية لدى جماعة معينة، أو مجتمع معين، خلال فترة زمنية محددة، إذن يتحدد مفهوم الإثنوغرافيا أكاديميا بأنه: الوصف الدقيق والمترابط لثقافات الجماعات الإنسانية، وذلك عن طريق اتصال الباحث الانثروبولوجي بموضوع البحث اتصالاً مباشراً يعيش فيه بين الجماعات المراد دراستها ويتعلم لغة الأهالي لكي يوثق صلته بهم، ويركز المنهج الاثنوغرافي على الرموز الثقافية الموجودة والمتغلغلة في نسيج

الحياة الاجتماعية والثقافية التي يعيشها الأفراد في تفاعلهم الاجتماعي والثقافي لأنها تتألف من رموز ومعاني[3].

5-2- الأدوات المستخدمة في الدراسة:

5-2-1- الملاحظة:

تعد الملاحظة واحدة من أقدم وسائل جمع المعلومات والبيانات، حيث استخدمها الانسان في التعرف على الظواهر الطبيعية وغيرها من الظواهر، وتعد أيضا احدى وسائل جمع المعلومات المتعلقة بسلوكيات الفرد أحيانا، عبارة عن تفاعل وتبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر أحدهما الباحث والآخر مبحوث لجمع معلومات محددة حول موضوع البحث.

وقد اعتمدنا على الملاحظة بالمشاركة التي تعتبر وسيلة أساسية في العمل الحقلي، وكثيرا ما يستخدمها الباحث في بحثه ، كما تستعمل في مشاهدة و معرفة الممارسات التي تقام نحو الطب الشعبي وطرق العلاج الفعالة والناجحة، وتمكن من الاطلاع على البيانات والمعلومات والكشف عن الظاهرة المدروسة ولها أهمية في الدراسة من خلال ملاحظة سلوك وتصرفات الأفراد، بالإضافة إلى تنمية الخبرات والقدرات، جمع المعلومات والبيانات حول موضوع الدراسة.

فالملاحظة بالمشاركة لا تتطلب الشعور بالانتماء إلى الجماعة المدروسة، وإنما مشاركة هذه الجماعة لملاحظة السلوك والتصرف الدي يصدر منهم .

ومن هنا يتضح أن العمل الميداني في الأنثروبولوجيا قوامه الملاحظة المباشرة لسلوك تلك الطريقة المنهجية التي تساعد الباحث على مواجهة التضارب في الاجابات. فهي تصحح الأخطاء الواردة في جمع المادة الميدانية.

وقد استخدمنا وسيلة حديثة في البحث الميداني آلة تصوير ساعدتنا في تصوير العديد من الأعشاب ومكان بيعها وترويجها، والحصول على معلومات حول كل مرض والعشبة التي تنفع في علاجه وكيفية استعماله في المجتمع المدروس[4].

5-2-2- المقابلة:

عبارة عن حوار يدور بين الباحث (المقابل)، والشخص الذي تتم مقابلته (مستجيب)، يبدأ هذا الحوار بخلق علاقة وئام بينهما، يتم من خلالها جمع المعلومات بطريقة مباشرة التي يريدها الباحث من المبحوثين، والتعرف على ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة.

وقد اعتمدنا على المقابلة الموجهة لأنها وسيلة أساسية في تحقيق الأهداف، كما تتيح للفرد ابداء رأيه في كل الموضوعات المطروحة، كذلك هي الأنسب في جمع المعلومات والبيانات والسعي لمعرفة وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة وأسلوبهم وسلوكاتهم ومواقفهم نحو الموضوع المدروس، فالحوار ضروري وأساسي هنا وله فوائد ودلالات هامة، فالمقابلة مع الباحث لابد أن تتميز بالمرونة وهذا ما كنا حريصين على تطبيقه واستخدامه لمحاولة اكتشاف المعلومات والدلالات.

ولأن بحثنا يعتمد على آراء المبحوثين وتصوراتهم للطب الشعبي التداوي بالأعشاب فكانت الأسئلة مفتوحة ومصنفة حسب محاور الدراسة التي تناولناها في موضوعنا[5].

5-2-3- الاخباريون:

كذلك من بين الأدوات التي اعتمدنا عليها نجد الاخباريين وقد اعتمدنا على عدد منهم، فهو من أساسيات البحث الأنثربولوجي يعتمد عليها الباحث في الحصول على صدق المعلومات والبيانات التي يدلون بها، فهم يمثلون حلقة وصل واتصال بين الباحث والمجتمع خلال فترة الدراسة.

يعرف جيريك بايلي: الاخباريين على أنهم الأشخاص الذين يسمحون للباحث الميداني بإجراء المقابلة معهم وملاحظة سلوكهم لأن الباحث يحتاجهم في المساعدة والحصول على معلومات تخص ماضي الظاهرة التي حدثت، بالإضافة إلى الحصول على قدر كبير من المعلومات الصحيحة.

فالثقة والاحترام يحقق الهدف المرجو من الدراسة والحصول على المعلومات الكافية وقد ركزنا على عدد منهم الذين يتوفر لديهم الوقت والرغبة في المحادثة[6].

6- صياغة المفاهيم:

6-1- مفهوم العلاقات الاجتماعية:

يعرفها حسام الدين فياض: الروابط و الآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم أو تبادلها لمشاعر واحتكاكهم بعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع.

- كذلك صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الأخر التي تؤثر سلبا أو إيجابا على كل منهما للآخر[7].

- **تعريف إجرائي:** الروابط و العلاقات القائمة بين الأفراد في المجتمع.

6-2- تعريف التفاعل الاجتماعي:

وسيله اتصال وتفاهم بين أفراد المجتمع من غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار فمن غير ما يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضائها.

- السلوك الإرتباطي الذي يقوم بين الفرد والآخر، بين مجموعه من الأفراد في مواقف اجتماعيه مختلفة[8].

وتعرفه "حلمي منيرة": بأنه التقاء سلوك شخص مع شخص أخر، يكون سلوك كل منهما استجابة للسلوك الآخر ومنبها لهذا السلوك في الوقت نفسه[9].

تعريف إجرائي: شرط أساسي في تكوين الجماعة، وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد الجماعة ويكون الهدف مشترك.

6-3- تعريف الأسرة:

- عرفها "مالينوفسكي": مجموعه من الأشخاص تربطهم علاقة معينة تميزهم عن غيرهم من الجماعات الأخرى، يعيشون في منزل مشترك ويرتبطون بعواطف مشتركة[10].

- يعرفها "كونت": الخلية الأولى والأساسية في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ التطور منها وهي الوسط الطبيعي الذي يترعرع ويحيا فيه الفرد[11].

- يعرفها "عزي الحسين": إحدى مؤسسات التنمية الاجتماعية، وذلك لان شخصية الفرد تتكون في هذه المؤسسة وتساهم في بناء أفراد أسوياء وأقوياء[12].

تعريف إجرائي: جماعه اجتماعية صغيره تتكون عادة من الأب والأم يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وجماعة إنسانية تنظيمية مكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع.

6-4- تعريف المرض:

- **لغة:** تعني الحاجة إلى الراحة.
- **اصطلاحا:** حاله التغيير في الوظيفة أو الشكل العضوي يصيب جسم الإنسان.
- الداء أو العلة.

مجموعة انعكاسات واضطرابات تصيب الجسد البشري أو احد أجزائه واختلال في أحد الوظائف[13].

تعريف إجرائي: حالة غير طبيعية تصيب الجسد البشري والعقل البشري محدثة انزعاج أو ضعف في الوظائف الجسمية للفرد.

6-5- تعريف العلاج:

مجموعة من الإجراءات التي يتبعها المصاب للتخلص من المرض أو المشكلة الصحية التي يعاني منها من خلال اتخاذ طرق علاجيه كالطب والتشخيص العلاجي[14].

- **تعريف الإجرائي:** هو كل طريقة وممارسة يتبعها كل مريض من أجل التخلص من الأمراض والمشاكل الصحية التي تصيب الجسم.

6-6- تعريف الأعشاب الطبية: المواد النباتية الخام، التي تكون في شكل مكتمل أو مجزأ وتكون متواجدة في الطبيعة، كالأوراق والزهور والفواكه.

- كل نبات طري غير مخشب، ساقه خضراء قليله الاحتمال وتحتوي ضمن أجزائها على مواد فعاله تستخدم في العلاج[15].

تعريف إجرائي: أعشاب متنوعة توجد في الطبيعة، يستخدمها الإنسان في حياته اليومية لعلاج مختلف الأمراض.

6-7- تعريف الطب الشعبي:

تعريف "فوستر": الطب الشعبي يشمل ويضم الأساليب والوسائل التي يستخدمها أعضاء المجتمع لعلاج مرضاهم مهما بلغ هذا المجتمع من درجه التقدم أو التخلف.

- تعريف" هيوجز" الطب الشعبي نوع من الطب الاجتماعي حيث أن نمط السلوك الذي تتم به معالجه المرض يتضمن بعض الجوانب الدينية والطبية وقواعد الأخلاق السائدة في المجتمع[16].

- يرى كل من فاروق مصطفى ومحمد البرجي: الطب الشعبي هو أحد عناصر الثقافة الشعبية يعتمد على مجموعه من الخبرات والمعارف التي يتم تناقلها عبر الأجيال بوسائل النقل التقليدية ويهدف إلى إيجاد حالة من التوازن بين المريض وبين المجتمع[17].

- **تعريف إجرائي:** حصيلة تجمع المهارات والخبرات والممارسات التي تقوم على المعتقدات، كذلك موروث ثقافي ينتقل عبر الأجيال ويحتوي على ممارسات طبية ومتنوعة بما فيها العلاج بالأعشاب وغيرها.

7- الدراسات السابقة:

من المفروض عند الخوض في أي دراسة لابد من معرفة الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث، وذلك لتكوين خلفية تساعد على استيعاب مختلف العناصر المرتبطة به فنمو المعرفة وتشبعها يفرض على الباحث عندما يفكر في القيام بأي الدراسة أو بحث الاقتناع بأن عمله هذا هو عبارة عن حلقة متصلة من محاولات كثيرة فكل عمل علمي لا بد أن تكون قد سبقته جهود أخرى مجسدة في شكل دراسات سابقة، وفي موضوعنا وجدنا دراسات من بينها:

7-1-الطب الشعبي لقبائل البشارية في منطقه أسوان وهي دراسة في الإيكولوجيا البشرية لنجوى عبد الحميد سعد الله نجد أن الباحثة قد اعتمدت في دراستها على المنهج الانثروبولوجي وكان الهدف منه معرفة العلاقة بين الإنسان البدوي ومكونات بيئته الطبيعية، ومن نتائج هذه الدراسة نجد بان الباحثة توصلت إلى وجود علاقة وثيقة بين نسق الطب الشعبي البدوي للبشارين وبين سمات وخصائص البيئة الطبيعية البدوية من جهة، والنشاط الاقتصادي الصحراوي من جهة أخرى، وهذه العلاقة تتجسد في ثلاث محاور وهي نوع المرض والأعراض ذات الصلة بخصائص البدوية الصحراوية وطبيعة النشاط الاقتصادي الذي يمارسونه، حيث كشفت أن أغلبية الممارسات الوقائية والعلاجية للبدو تعتمد على توظيف واستغلال ما هو متاح في البيئة الصحراوية كالنباتات والأعشاب[18].

7-2- أما الدراسات الأجنبية تحصلنا على ملخص لدراسة حول تصنيف المعرفة الطبية الأهلية وفقا للجنس(النوع) وكانت هذه الدراسة بعنوان استعمال الأعشاب الطبية في الرعاية الصحية الأولية في الأمازون، وتعالج هذه الدراسة المعرفة الطبية الأهلية(المحلية) بما لها من أهمية وتأثير شديد على خطط الرعاية الصحية الأولية، وتوضح طبيعة العلاقة على استراتيجيات الرعاية الصحية، وتوضيح أدوار النساء

كالمعالجات غير الرسمية في العائلة، وكذلك الارتباط بين هذه المعرفة الطبية واستخدام الأعشاب في المجتمعات ذات الدخل المنخفض في الأمازون بالبرازيل، وبين السلطة والتأثير الذي تتمتع به المرأة في هذه المجتمعات، أجريت هذه الدراسة على مجتمع شبه متحضر في منطقه بيرودي لوز في البرازيل من خلال مسح عينة عشوائية لـ 153 عائلة خلال الفترة من أوت حتى سبتمبر 1997، ومن أهم نتائج هذه الدراسة تضمين المعرفة الطبية لدى النساء في برامج الرعاية الصحية يؤدي إلى نتائج فعالة في تحقيق أعراض هذا البرنامج من حيث تحسين الأحوال الصحية للمجتمعات ذات الدخول الضئيلة، كما يوفر بديلا جيدا للرعاية الصحية ذات التكلفة العالية في عيادة الأطباء، كما أن تضمين هذه البرامج إنشاء صيدليات للأعشاب الطبية والذي من شأنه تحسين تداول هذه الأعشاب والتعامل معها ويحقق العديد من المنافع للعائلات بتوفير أنواع النباتات والخدمات العلاجية الغير متاحة، وسلبيات هذه الاستراتجيات تظهر في تأثيرها على دور المرأة باعتبارها المسؤولة على الرعاية الصحية داخل الأسرة[19].

- **هوامش الفصل الأول:**

(1) عمرخليل معين: مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص25.

(2)، **(3)** محمد عبيدات وزملائه: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار بيروت للنشر والتوزيع، 1962، ص 42.

(4) أحمد حسين الرفاعي: مناهج البحث العلمي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004، ص 112.

(5) محمد زياد حمدان: البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ط1، 2015، ص 102.

(6) رشيد زرواطي: تدريبات على منهجية البحث الاجتماعي، مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2007، ص 147.

(7)، **(8)**حسام الدين فياض: العلاقات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص10، 11.

(9) منيرة حلمي: التفاعل الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1978، ص230.

(10)أحمد الخشاب: علم الاجتماع الأسري، دار المعرفة للنشر والتوزيع، 1998، ص71.

(11) نبيل حليلو: الأسرة وعوامل نجاحها، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ط1، 2013، ص5.

(12) الهام بنت فوريج بن سعيد العويصي: أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية، جده السعودية، ط1، 2004، ص18.

(13) إبراهيم عبد الهادي محمد المليحي: الرعاية الطبية والتأهيلية من منظور الخدمة الاجتماعية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ص85.

(14)محمد رفعت: الموسوعة الصحية للعلاج بالأعشاب، دار علاء الدين، عمان، الأردن، 2008، ص45.

(15)موقع منظمة الصحة العالمية، نسخة محفوظة، 04 يناير 2014 على الموقع:

http:// www.who.int.htm134.reveseen december 2008 . 26/10/2015. 08:10

(16) جار فيس: وصفات من الطب الشعبي بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم، دار القلم، بيروت، لبنان، ط3، 1984، ص، ص27-29.

(17) فاروق مصطفى محمد درويش البرجي: دراسة للطب الشعبي في قريش منشأة حمور وأبيس، في مجلة كلية الأدب، 1981، ص، ص 29-30.

(18) نجوى عبد الحميد سعد الله: الطب الشعبي لقبائل البشارية، أسوان، 1996، نقلا عن صالحي نعيمة، تحت عنوان الطب الشعبي في المجتمع التبسي، التداوي بالأعشاب نموذجا، 2016.

(19) دراسة أجنبية: استعمال الأعشاب الطبية في الرعاية الصحية الأولية في الأمازون، نقلا عن صالحي نعيمة، تحت عنوان الطب الشعبي في المجتمع التبسي، التداوي بالأعشاب نموذجا، 2016.

الفصل الثاني: مدخل عام للعلاقات الاجتماعية.

- تمهيد

1- مفهوم العلاقات الاجتماعية.

2- أصل العلاقات الاجتماعية.

3- طبيعة العلاقات الاجتماعية.

4- أهمية العلاقات الاجتماعية.

5- العوامل المؤثرة والمتحكمة في العلاقات الاجتماعية.

6- النظريات المفسرة لطبيعة العلاقات الاجتماعية.

- خلاصة الفصل.

تمهيد:

سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى العلاقات الاجتماعية باعتبارها محور الدراسة حيث يتم عرض مجموعة من العناصر المهمة والمتعلقة بالعلاقات الاجتماعية.

1- مفهوم العلاقات الاجتماعية:

تعني العلاقة ربط شيء بشيء آخر. وعلى الصعيد الإنساني نجد أن كل فرد مرتبط بالآخر تحت مسميات مختلفة (آباء، أخوة، أصدقاء، زملاء، جماعات، مؤسسات...إلخ) فهو مندمج في نسيج وفضاء اجتماعي يقوم على شبكة من التبادلات المعقدة التي توجه أفعاله وتنشئته الاجتماعية.

لذا تنشّأ الحياة الاجتماعية نتيجة للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد فإذا تقابل عدد من الأفراد وجها لوجه بدأ الاتصال والتفاعل فيما بينهم وعن طريق هذا التفاعل تنشأ العلاقات الاجتماعية.

بناءا على هذا يمكننا تعريف العلاقات الاجتماعية بأنها: الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع.

هي صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الأخر والتي تؤثر سلبا أو إيجابا على حكم كل منهما للآخر، ومن صور هذه العلاقات الصداقة والروابط الأسرية والقرابة وزمالة العمل والمعارف والأصدقاء[1].

- العلاقات الاجتماعية في مفهوم مالك بن نبي هي التي تشكل هذه الشبكة، ولذلك فهي ليست مجرد أثر ناتج عن إضافة أشخاص وأفكار وأشياء إلى مجتمع معين والملاحظ أن أفراد تلك الشبكة دائما يفضلون الإجماع على معايير يتفقون عليها مع بعضهم البعض وبالتالي يمارسون ضغط غير رسمي على بعضهم البعض لإمتثال لتلك القواعد والمعايير[2].

2- أصل العلاقات الاجتماعية:

إن شبكة العلاقات الاجتماعية ضرورية لأداء العمل الاجتماعي المشترك ليست نتيجة أولية تستحدثها العوالم التي يتكون منها مجتمع معين،بل هي نتيجة للظروف والشروط التي تحدث الحركة التاريخية نفسها.

ولقد رأينا أن هذه الحركة يمكن تفسيرها على أنها ثمرة لتعارض معين طبقا لمنهج "هيجل" أو على أنها إجابة على تحد معين.

والمعلوم أن أول عمل يؤديه مجتمع معين في طريق تغيير نفسه مشروط باكتمال هذه الشبكة من العلاقات, وعلى هذا نستطيع أن نقدر أن شبكة العلاقات هي العمل التاريخي الأول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده, ومن أجل ذلك كان أول عمل قام به المجتمع الإسلامي هو الميثاق الذي يربط بين الأنصار والمهاجرين،وكانت الهجرة النقطة البداية في التاريخ الإسلامي.

فالتاريخ يبدأ في الواقع قبل أن تتكون هذه العوالم، وذلك واضح في حالة المجتمع الإسلامي ساعة ميلاده، كما أنه قد ينتهي أحيانا بينما المجتمع غني بما فيه من أشخاص وأفكار وأشياء، كما قد حدث أيضا للمجتمع الإسلامي، أي عندما نجح في تطويره مركب القبالية للاستعمار. لقد كان المجتمع الإسلامي آنذاك غنيا، ولكن شبكة علاقاتة الاجتماعية قد تمزقت.

ومهما يكن شيء فإن أحدا من الناس لا يستطيع أن يدعي أن هذه العلاقات مجرد أثر ناتج عن إضافة أشخاص وأفكار وأشياء إلى المجتمع، فالواقع أننا حين نتحدث عن عالم من هذه العوالم الثلاثة فإننا نقصد إلى الحديث عن المجتمع في مرحلة من مراحل تغيره، أي في مرحلة يعد كل عالم منها في ذاته ثمرة هذا التغيير، فالشخص في ذاته ليس مجرد فرد يكون وإنما هو الكائن المعقد الذي ينتج حضارة، وهذا الكائن هو في ذاته نتاج حضاري، إذ هو يدين لها بكل ما يملك من أفكار والأشياء.

هذه العلاقة العضوية التاريخية الأساسية تتجلى في كل عنصر من عناصر المجتمع الثلاثة لتؤكد وحدة تأثيره منفردا، كما تتجلى في علاقات بالعنصرين الآخرين لتؤكد وحدة تأثيرها مجتمعة. وهي تتجلى خاصة في الإطار الشخصي للفرد، حين تقدم له بصورة ما جوهر نظام العلاقات الاجتماعية.

فإن أصل العلاقات الاجتماعية الذي يتيح لمجتمع معين أن يؤدي عمله المشترك في التاريخ، إنما يكمن في تخلف تركيبه العضوي التاريخي وعلى هذا فإن التركيب هو الذي يفسر أصله، كما يحدد في الوقت نفسه طبيعة العلاقات الاجتماعية لحظة نشوئها[3].

3-طبيعة العلاقات الاجتماعية:

لو أننا وجدنا في مكان معين وفي زمن معين، نشاطا متآلفا من الناس والأفكار دلنا ذلك على أن الحضارة قد بدأت في هذا المجال وأن تركيبها قد تم فعلا في عالم الأشخاص إن العمل الأول في طريق التغير الاجتماعي هو العمل الذي يغير الفرد من كونه فردا إلى أن يصبح شخص وذلك تغيير صفات البدائية التي تربطه بالنوع إلى نزاعات اجتماعية تربطه بالمجتمع.

هذه العلاقات الخاصة بعالم الأشخاص هي التي تقدم الروابط الضرورية بين الأفكار والأشياء، في نطاق النشاط المشترك الذي يقوم به مجتمع ما.

واجتماع الأشخاص في أي ظرف أو مكان هو التعبير المرئي عن هذه العلاقات في مجال معين من مجالات النشاط الاجتماعي.

وجميع صور هذا الاجتماع سواء كانت في هيئة أو مدرسة أو جيش أو مصنع أو نقابة هي تعبير عن شبكة هذه العلاقات في صور مختلفة، فالاجتماع الذي يتمثل فيه أول عمل يؤديه مجتمع إبان ميلاده يترجم ترجمة صادقة وقوية عن شبكة علاقاته.

فجميع العلاقات السائدة بين الناس تعد علاقات ثقافية، أي أنها خاضعة لأصول ثقافية معينة.

فإذا تناولنا لون من الألوان باعتباره يعطي صبغة معينة في محيط ما، فإنه يعد من هذه الناحية علاقة جمالية ومن الأمثلة على ذلك نختار لون ملابسنا.

وهناك العلاقة الاقتصادية التي تتجلى في وسط تم فيه تقسيم العمل، نتيجة لاكتمال التركيب العضوي التاريخي لعناصر الإنسان والتراب والوقت.

وجدير بالملاحظة أن نذكر المدرسة الماركسية ترجع الشبكة الاجتماعية بأكملها إلى المخطط الاقتصادية، وهي تجعل العلاقات الاقتصادية في المجتمع أساسا يقوم عليه نشاطه المشترك.

ولا شك أن الروح الماركسي هو الذي يخلق بين الأشخاص العلاقات الفردية التي تدفعهم إلى المشاركة في هذا النشاط.

كذلك الحياة الحيوانية والنباتية خاضعة لهذه العلاقات فضلا عن مادة العناصر العضوية ذاتها، كذلك الأمر في الحياة الاجتماعية فإن التغيرات التي تتم فيها لا يصح أن تغزى ابتداء إلى المادة الاجتماعية بمعنى الاقتصادية وكل ما يتصل بالعمل الحي وإنما تغزى إلى العلاقات التي تحول الشروط السابقة للظاهرة الاقتصادية ذاتها حين توحد عناصرها في خلق حياة إنسانية منظمة من أجل الإضطلاع ببعض الوظائف الاجتماعية في نطاق العمل المشترك الذي يصنع التاريخ[4].

4- أهمية العلاقات الاجتماعية:

تكمن أهمية دراسة العلاقات الاجتماعية من خلال الإجابة عن الأسباب الأولية التي تفرض نفسها على أفراد المجتمع إيجاد علاقات وروابط اجتماعية فيما بينهم وتنحصر هذه الأسباب في جملة من الدوافع منها:

- **دوافع نفسية:** حيث إن العلاقات الاجتماعية تشبع مجموعة من الحاجات النفسية الهامة لدى الفرد كالحاجة للأمن والحب، والانتماء وبدونها لا يشعر بالمتعة والسعادة في صحبة الغير.
- **الاعتماد المتبادل:** في حقيقة الأمر لا يستطيع الجماعات الاجتماعية تحقيق الاكتفاء الذاتي معتمدة على إمكانيات الذاتية، بل لابد من الاعتماد المتبادل بينها وبين الجماعات الاجتماعية الأخرى لإحداث العلاقات الإجتماعية بين هذه الجماعات ومن ثم استقرار المجتمع وتطوره.
- **المعتقدات الدينية:** فالدين يطالب الأفراد بالتعاون والتآلف، وكذلك تشجيع العمليات الاجتماعية كالتوافق والانسجام والتناسق والمؤازرة والافتخار.

- **القوة:** إذا العلاقات الاجتماعية في الغالب تحتاج إلى هذا العنصر وذلك باعتباره كعملية اجتماعية ضابطة سلوك الأفراد والجماعات من أجل سيادة علاقات سوية.

وفي هذا السياق نجد أن ماسلو قدم ما يعرف بهرم الحاجات الإنسانية الذي وضع فيه وبالتدريج الحاجات التي يحتاج الفرد إلى إشباعها، حيث يرى أن إشباع حاجات المستوى الأدنى تقود إلى إشباع حاجات المستوى الأعلى[5].

5- العوامل المؤثرة والمتحكمة في العلاقات الإجتماعية:

5-1- العوامل المؤثرة: هناك مجموعة من العوامل وهي كالآتي:

- **السمات الشخصية:** فهي توثر في سلوك صاحبها، حيث نظرته لنفسه ونظرة الآخرين له، وبالتالي فإن ذلك يؤثر في طبيعة علاقته بالآخرين ونلاحظ أن علاقة ذوي الاحتياجات الخاصة بالعاديين تختلف تماما عن علاقاتهم بعضهم البعض.
- **خبرات الفرد الخاصة:** التي تساهم في تكوين أفكاره وتشكيل ميوله واهتماماته فينعكس ذلك كله على سلوكه الاجتماعي وعلاقته بالآخرين.
- **بيئة الفرد:** التي ينشأ فيها وتؤثر في سلوكه الاجتماعي ويحدد طبيعة علاقته بالآخرين.
- **التقدم العلمي والتكنولوجي:** فما يحدثه التقدم العلمي والتكنولوجي من تغيرات هائلة في المجتمع يؤثر بشكل واضح على علاقات أفراد المجتمع وجماعاته.

5-2- العوامل المتحكمة في العلاقات الاجتماعية:

- **القيّم:** فهي تمثل الاتفاق السائد بين أعضاء الجماعة والذي يختص بتحديد نمط سلوك الأفراد بها، والتي تعتمد على المشاعر والمعتقدات العامة، فالقيم تشكل نسقا معنويا يجعل الأفراد ينظرون إلى أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى تحقيق الأهداف، فالقيم تشمل كل الموضوعات والظروف التي أصبحت ذات معنى من خلال تجربة الإنسان الطويلة كالشجاعة والقوة، الحب وضبط النفس بالإضافة إلى الحرية والعدالة.

وهذه القيم تتفرع إلى عدة أنواع وهي كالآتي:

- **القيم الروحية والدينية:** القيم التي يرتبط بها سلوك الدين والعقيدة والإيمان بالغيب.
- **قيم اجتماعية:** يتصل بها سلوك المجتمع والبحث عن الرفاق والأصدقاء، والهروب من العزلة والاهتمام بالطاعة الإجتماعية.
- **قيم علمية:** يتصل بها سلوك الشك والبحث عن الحقيقة وكذلك السلوك الاختياري.
- **قيم سياسية:** تمثل سلوك إدارة الأفراد والسعي إلى مراكز الزعامة والقيادة.
- **قيم اقتصادية:** يتصل بها سلوك التوفير في جميع مصادر الطاقة التي يستخدمها الإنسان كالوقت والجهد والمال.
- **قيم جمالية:** يرتبط بها مجموعة من السلوكات الفنية من رسم وموسيقى وشعر وغير ذلك مما يمكن للفرد أن يتذوق ما فيه من جمال.

وهكذا أن للقيم أثر واضح على علاقة الفرد بالآخرين فعندما تقوى وتشتد فإنها تصبح من عموميات النسيج الاجتماعي.

ب- المعايير: يرى بعض العلماء أن المعايير هي قواعد من السلوك نالت القبول والرضا الشرعي قررتها زمرة من الأفراد لضبط وتنظيم سلوكهم من حيث تنظيم علاقاتهم ببعضهم البعض، فالمعايير تمثل قوة ضغط تؤثر على سلوك الأفراد فخاصة الجدد منهم.

تظهر المعايير عندما يتفاعل أفراد لهم دوافع واهتمامات مشتركة لفترة كافية من الوقت، فتطبيق هذه المعايير من أجل المحافظة على السلوك القائم والتعارف عليه، والمحافظة على التفاعل المستمر.

فهي محددات يتم الرجوع إليها في الحكم على سلوك الأفراد والسلوك الاجتماعي النموذجي.

فالمعايير الاجتماعية هي توقعات سلوكية وأنماط داخل الجماعة وهي دليل غير رسمي لتقرر ما هو صحيح أو خاطئ وتقسم إلى ثلاث أقسام العرف والمحرمات والعادات، وهي يمكن أن تكون واضحة أو

ضمنية ومن يحاول أن يتمرد على هذه المعايير يعرض نفسه للعقوبة الاجتماعية، وتوصف المعايير بأنها قوانين السلوك والعادات التي تنسق تفاعلنا مع الآخرين وهي تختلف وتتطور من وقت إلى آخر ومن جماعة لأخرى[6].

6- النظريات المفسرة لطبيعة العلاقات الاجتماعية:

اختلف المفكرون والعلماء حول الرؤية للنظرية التي يمكن من خلالها دراسة العلاقات الاجتماعية فهناك من يؤكد على ضرورة دراستها من جانب سوسيولوجي كونها من المكونات الأساسية للتجمعات البشرية، وهناك من يفضل دراستها من جانب سيكولوجي بالعودة إلى الدوافع والحاجات النفسية.

6-1- الاتجاه التأويلي (الفردي) في دراسة العلاقات الاجتماعية:

يرى أنصار هذا الاتجاه أن الفرد أسبق في الوجود من المجتمع، وأن المجتمع ليس إلا من وحي الخيال بمعنى آخر يهتم بكيفية قيام الأفراد والجماعات بتأسيس المجتمع وإضفاء معنى عليه ومعايشة الحياة فيه، بدلا من كيفية تأثير المجتمع على الأفراد والجماعات.

ويعتقد هذا الاتجاه أن العلاقات الاجتماعية تأتي من التجربة الحياتية للفرد، وأن المشكلات المختلفة ظهرت لأنها مشكلات فردية بالأساس ،ومن تجمع مشكلات الأفراد ظهرت المشكلات الاجتماعية، فالغاية منها تحقيق السعادة الفردية.

6-2- الاتجاه "البنائي" الاجتماعي الواقعي:

يرى أنصار هذا الاتجاه أن المجتمع أسبق في الوجود من الفرد وغايتهم هو تدريب الفردية في إطار الإرادة الكلية، ويسعى هذا الاتجاه إلى دراسة كيفية تأثير المجتمع في السلوك الفردي والجماعي والعلاقات الاجتماعية الناتجة عن هذا التأثير، كذلك يهتم بدراسة كيفية تأثير الطبقة الاجتماعية للفرد وعائلته.

6-3- الاتجاه التوفيقي:

يقوم بدراسة العلاقات الاجتماعية بمنظور أعم وأشمل ويبرز هذا أن العلاقات الاجتماعية تتسم بالدينامية والتطور، فالأفراد تربط بينهم روابط مشتركة، والعلاقات تنشأ بينهم تلقائيا نتيجة الحاجة إلى تحقيق المزيد من الأهداف ومواقف الأفراد تتحدد طبقا لما عليه طبيعة الموقف.

يسعى هذا الاتجاه إلى التأليف بين البناء الاجتماعي والفعل الاجتماعي إذ لن يوجد البناء الاجتماعي ما لم يؤسسه الفعل الإنساني إلا أن هذا الفعل يتطلب بناء ليحدث فيه ويرى أيضا أن البناء الاجتماعي يعني القواعد والموارد وسائل مادية وثقافية[7].

- **خلاصة الفصل:**

كان لابد من التعرض إلى العلاقات الاجتماعية وأصل نشأتها وطبيعتها وعواملها وقد استخلصنا الدور الذي يلعبه الأفراد والجماعات فيما بينهم لتكوين علاقات اجتماعية، فالعلاقات الاجتماعية من أهم ضروريات الحياة الناتجة عن الصلات والعلاقات بين عوالم الأشخاص والأفكار والأشياء.

- **هوامش الفصل الثاني:**

(1) حسام الدين فياض: العلاقات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ط1، ص 2-3.

(2)، **(3)** مالك بن نبي: ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، ص، ص 25-29.

(4) فاروق العادلي: علم الاجتماع العام، دار زهران للنشر والتوزيع، 194، ص 263.

(5) حسن مسني: ديناميات الجماعة والتفاعل، دار الكندي للنشر والتوزيع، ص 20.

(6) نورة السعد خالد: التغير الاجتماعي في فكر مالك بن نبي، دار السعودية للنشر والتوزيع، 1418، ص ص 45-47.

(7) حسام الدين فياض، مرجع سبق ذكره، ص 20.

الفصل الثالث: مدخل عام للطب الشعبي.

1- تعريف الطب الشعبي.

2- نشأة الطب الشعبي.

3- أنواع الطب الشعبي.

4- أصناف الطب الشعبي.

5- الطب الشعبي والعادات الاجتماعية.

6- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب الشعبي.

7- تفسير أسباب الأمراض لدى المعتقدين في الطب الشعبي.

8- المعالجون الشعبيون.

- خلاصة الفصل.

تمهيد:

لقد تطور العلم في الآونة الأخيرة بشكل كبير جدا على صعيد ميادين مختلفة ومنها الصعيد الطبي فالإنسان يعتمد على هذا التطور لعلاج العديد من المشاكل والأمراض التي يصاب بها والتي عجز الطب الحديث عن علاجها وتخلص الانسان منها.

وسنحاول في هذا الفصل التطرق إلى الطب الشعبي باعتباره محور من محاور الدراسة من خلال عرض العديد من العناصر المهمة والمتعلقة بالطب الشعبي.

1. مفهوم الطب الشعبي: هناك عدة تعريفات من بينها:

- **تعريف دون جيمس:** الطب الشعبي هو أسلوب العلاج القديم الذي استخدمته جداتنا لعلاج الأمراض انتقل من الكبار إلى الصغار واستمر عبر الأجيال لعلاج الاضطرابات والإصابات والأمراض الجسمية[1].

- **تعريف ستانلي:** الطب الشعبي هو مجموعة من المعتقدات الخاصة بأسباب وعلاج الأمراض التي يقوم بتشجيعها غير المتخصصين ، ويلعب تراث الأجيال دورا هاما في الطب الشعبي بالإضافة إلى النواحي العاطفية.

- **تعريف "سوليبان"**: مجموعة من المعارف والمعتقدات والممارسات التي يمارسها أعضاء المجتمع والتي تتوارث من جيل إلى آخر، وهذه المعارف تنحدر من الثقافة الشعبية.

- مجموعة من المهارات والمعارف والممارسات القائمة على النظريات والمعتقدات والخبرات الأصلية التي يمتلكها مختلف الثقافات والتي تستخدم للحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض الجسدية والنفسية[2].

- مجموعة من المعتقدات الشائعة والممارسات العلاجية الطبية التي استخدمت منذ أزمنة بعيدة في كل الثقافات ، والمستخلصة من التجارب الشعبية والأفكار في المجتمع[3].

- الطب الشعبي هو جمع الأفكار وترتيبها ووجهات النظر التقليدية حول المرض والعلاج ،وما يتصل ذلك من سلوك وممارسات تتعلق بالوقاية من المرض ومعالجته[4].

2. نشأة الطب الشعبي:

خلق الله سبحانه وتعالى النباتات على الكرة الأرضية في أبسط صورة لها، ثم بدأت في الارتقاء والتطور حتى أصبحت تمثل مملكة نباتية متعددة الأشكال والأنواع، ومصدر للغذاء والطاقة اللازمة لنمو الحيوانات وغيرها، ثم استخلف الله تعالى آدم وحواء الأرض وأصبحت معمورة بالبشر وبفضل النباتات والأغذية النباتية المختلفة والحيوانية استمرت الحياة البشرية.

يرجع تاريخ الطب الشعبي إلى زمن قديم حيث أن الطبيعة هي المستودع الأول لكل من الإنسان والحيوان في استغلال مكوناتها العشبية للوقاية من الأمراض والحفاظ على الصحة والمرونة والرشاقة، فعند مرض الإنسان يجد في الطبيعة دواء له، فهي مزودة بكل أنواع النباتات المفيدة والتي يحتاجها الإنسان [5].

فقد لاحظ الإنسان الأعشاب الزكية وتمناها لغذائه أو يتخذ منها عطرا ليملأ نفسه إنشراحا، لما لاحظ أن هناك نباتات لا يقربها طير ولا يرعاها حيوان، تحير في أمرها وكان من ملاحظاته أن أغنامه رعت كلأ ولم تمض سويعات حتى اعتراها الإسهال، وتكررت الملاحظة وفي أحد الأيام انتابه الإمساك وكان شديدا فأقض مضجعه وتذكر العشب المسجل فذهب إليه وهو في خوف، قطعت يديه بعض وريقاتها ومضغها بحذر وكان سروره حين جاءه الإسهال، وزال عنه كابوس الإمساك وبالتالي حمل البشرى إلى عشيرته وبذلك اكتشف خواص السنامكي وذاع استعماله.

تكررت المشاهدات وتعددت النباتات وكثرت المحاولات والتجارب، وكم كان بعضها مريعا وقاسيا، بدأ حكماء العشائر يجمعون هذه النباتات ويحتفظون بنتائجها وصفاتها ليتداوو بها[6].

- **المصريون القدماء:** من خلال قراءتنا لتاريخ مصر القديمة الفرعونية تبين أن البيئة الفيزيقية لعبت دورا هاما ومؤثرا في منح الإنسان المصري الصحة، والمرض أيضا، كما منحته في مقابل المرض طرق للعلاج الشعبي بما وفرته من عناصر طبيعية، نباتية وحيوانية، معدنية، حتى كادت البيئة أن تكون أحد عوامل المحافظة والاستمرار، وبعض وصفات الطب الشعبي الطبي ومازالت تمارس إلى يومنا هذا، وقد اهتموا بالنباتات الطبية وكانوا يؤهلون النيل ويسمونه "هابي" أي المحسن لمصر وقد رفعوه إلى مصاف الآلهة، وكان الآلهة "رع" أو "آمون رع" هو خالق النباتات، وفي الأساطير المصرية إن هذه الدموع هي التي تسقط من عيون الآلهة أو الريق الذي يخرج من أفواههم فإذا دمعت عيون "حوريس" نبتت روائح زكية أما دموع "رشو وتفتوت" ابن وابنة الشمس فتتحول إلى أشجار البان أما الريق الذي يخرج من "رع" فيخلق البردي.

وقد اشتهر القدماء المصريون باستخدام النباتات الطبية في البخور والعطور وكانت هي الطقوس الأساسية في دياناتهم، فكان الكهنة يحرقون البخور لكي يطردوا الشياطين والأرواح الخبيثة وكانوا يطلقونه حين الاستعانة بالآلهة واستعطافا لها، وكانوا يعتقدون أنه يساعد الروح في صعودها الأخير، وكان استخدامها منتشرا بين أهل البادية والقرى خاصة لدى كبار السن.

- **اليونانيون:** كانت الحضارة اليونانية بما تميزت به من نظم سياسية مستقرة، وإدارة قوية قادرة على حفظ الأمن في البلاد، من أهم مصادر الرفاهية وتطور العلوم.

ففي مجال الطب أخذ المصريون عنهم أن جسم الإنسان يتكون من أربعة أخلاط هي: "الدم والبلغم، والصفراء، والسوداء"

وقد تحول الطب اليوناني عبر مراحل من الطب الإلهي الذي اعتمد على أمور غريبة، فالطب الفلسفي القائم على البحث عن العلاقة بين الأحداث التي تحدث في مكان واحد، أو في زمان واحد أعقب ذلك مرحلة الطب التجريبي في عهد الإسكندر المقدوني وظلت هذه النظرية في أوروبا حتى منتصف القرن 19، وهناك أربع أحوال للأخلاط: حار، بارد وجاف، رطب، وصف أبقراط الأعشاب الحارة مثل: النعناع للأمراض الناتجة عن الحرارة.

- **الرومانيون:** بعد أن تهاونت الإمبراطورية اليونانية عن وفاة الإسكندر المقدوني وكثرت فيها النزاعات فسقطت دويلة دويلة في أيدي الرومان، تبدلت مكانة المهن وأصبحت المهن التجارية تحتل المقدمة، بينما أصبحت المهن الحرفية ومنها الطب مهنة للعبيد والفقراء، وعزف عن تعلمها الشباب وفضلوا عليها العلوم النظرية، وبالتالي انحدرت مهنة الطب لفترة طويلة مما نتج عنه تدهور الحالة الصحية العامة، فكثرت حالات المرض كالإصابات المعدية كالجدرى والإلتهابات الرئوية الحادة، ولم تستطع مهنة الطب أن تستعيد مكانتها، إلا عندما ظهرت الحاجة إليها في فترات الحروب في زمن "يوليوس قيصر"، الذي ألحق الضرر بالجيوش ومنحهم الجنسية الرومانية، وقد أصبح كلود جالينوس الشهير بـ "جالين" (131-200 م) طبيب

روما الأول درس الطب في اليونان والإسكندرية، كان مشهور بالغطرسة والتبجح والتمسك بالرأي فلقد ثار على فكرة أبقراط بفحص المرضى.

– **الطب قبيل وبعد الإسلام:** لا نستطيع أن نقدم قراءة سوسيولوجية للتاريخ لنبين أهم روافد تغير ممارسات الطب الشعبي في مصر دون أن نتوقف لإلقاء الضوء على أحوال العرب في شبه الجزيرة العربية قبيل الإسلام، ثم بعد ظهور وانتشار ممارسات الطب النبوي.

فالدين كان من أبرز العوامل التي شكلت نمط الحياة حيث جمع بين الوثنية وعبادة الأصنام والأديان السماوية، اليهودية والمسيحية، بالإضافة إلى عدد من المعتقدات الشعبية السائدة، وبعد ظهور الإسلام حرص النبي –صلى الله عليه وسلم– على حث الناس على ترك طرق العلاج القائمة على السحر والشعوذة، وكان لابد أن يوجد لهم البديل وهو طب رأى أنه قد جمع بين الوصفات القيمة المتوارثة المقبولة دينيا كوصفات الطب الطبيعي "التداوي بالأعشاب والنباتات والعسل...الخ"، والإهتمام بالرياضة والسباحة وركوب الخيل وبعض صفات الطب الوقائي.

وقد قدم العديد من المفاهيم المرتبطة بالمرض والعلاج وبعض القواعد اللازمة للشفاء، فالمرض من قضاء الله ولكل داء دواء، "يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء"[(7)].

ومازالت الممارسات الطبية الشعبية لها أثر كبير في المجتمع، وهناك العديد من الأعشاب مفيدة لصحة الإنسان، فالطب الشعبي مؤسس على قواعد وقوانين فسيولوجية وبيولوجية قديمة جدا للمحافظة على قوى الجسم وصحته في ظروف الحياة السائدة، فظهوره ارتبط بالمجتمعات الإنسانية، ويستطيع أي فرد من أعضاء المجتمع أن يمارس هذه الأساليب العلاجية أي أنه طب العامة، كما أنه يلجأ إلى ذوي الخبرة في العلاج[(8)].

3. أنواع الطب الشعبي:

3. 1. العلاج بالفن: يعتمد هذا العلاج على الفن حتى يساعد على نمط الحياة، والشفاء من الأمراض المختلفة التي تصيب جسم الإنسان وخاصة الأمراض النفسية.

3. 2. العلاج بالعصائر: يتم الشفاء من خلال أنواع عصائر الفواكه والخضروات في العلاج، وهذه الطريقة متبعة منذ قديم الزمان لعلاج أمراض الجلد والربو الشعبي والسكري.

3. 3. العلاج بالتدليك: يفيد التدليك في تنشيط الدورة الدموية في الجسم وتحسين وصول الدم للأنسجة وتحقيق التوتر والتيبس الذي قد يصيب العضلات، مما يقلل من الشعور بالألم ويزيد من مرونتها والتخلص من آلام أسفل الظهر وبعض الأمراض النفسية.

3. 4. العلاج بالسباحة: يفيد هذا العلاج في تقوية العضلات وزيادة نموها ومرونتها، وتستخدم منذ القدم في علاج المصابين بالإصابات المختلفة.

3. 5.العلاج بالتغذية: يعتمد على تناول الطعام في حل الكثير من المشاكل التي تواجه الجسم، فلا تقتصر وظيفة الغذاء على إمداد الجسم بالنار الغذائية فقط وإنما يمكن أن يفيد الغذاء في علاج المشاكل مثل الأرق وتعزيز الطاقة وعلاج المشاكل الجلدية.

3. 6. العلاج المعتمد على الطبيعة: تعتمد هذه الطريقة على استخدام الغذاء والمكملات الغذائية وبعض المواد التي تنتمي إلى الطبيعة ولكنها معرفة مثل زعانف أسماك القرش التي تفيد علاج السرطان.

3. 7. الممارسات الجسدية التفاعلية: حيث تعتمد هذه الطريقة على تحريك أجزاء معينة من الجسم للحصول على نتائج علاجية معينة كالعلاج بالتدليك وعلاج تقويم العمود الفقري.

3.8.العلاج بالطاقة: تعتمد هذه الطريقة على استخدام حقول الطاقة المحيطة بالجسم والتلاعب بها من أجل تنشيط الجسم، أو من خلال الحقل المغناطيسي أو الكهرومغناطيسي، ولكن لم تثبت علميا هذه الطريقة[9].

4. أصناف الطب الشعبي:

تزايد اهتمام الدوائر الصحية بالطب الشعبي والدور المؤشر الذي يقوم به في مجال علاج الأمراض والوقاية منها في ضوء ارتباطها بالعوامل الثقافية من جهة، وبعض الفئات التي تشغل الحالات النفسية لبعض البسطاء من المرضى من جهة أخرى، مع مراعاة أن الطب الشعبي لا يقوم على الشعوذة والممارسات السحرية، وإنما يقوم على إعطاء نتائج إيجابية في بعض الحالات، ففي الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا أصبح الطب الشعبي يمارس على نطاق واسع ونظر إليه بمثابة النوع العتيق المألوف من الطب المنزلي[10]، التي اعتادت الأمهات والجدات عليه في المزرعة وفي القرية والمدينة ،أما في إيطاليا سكان القرى الجبلية يستعملون علاج طبيعي يعرف باسم "الحمامات" المأخوذة من أنواع نباتية جبلية معينة لا تنمو إلا في سفوح الجبال بالمنطقة، وفي إفريقيا يمارس الطب الشعبي بشكل ملحوظ قد يفوق الدول والمجتمعات الأخرى، حيث وجد أن إقبال الناس عليه وعلى ممارساته وطرق علاجه أدى إلى تزايد عدد الأطباء الشعبيين حتى ولو كانوا من الدجالين والمشعوذين ورجال السحر، مما أدى بعض المجتمعات الإفريقية مثل السودان ونيجريا إلى تنظيم هذه المهنة وإجراء العديد من البحوث على الأعشاب التي تستخدم في العلاج واستبعاد الأعشاب التي تثبت عدم تواجدها[11]، حيث يرى دونيودر donyoder، الطب الشعبي جميع الأفكار ووجهات النظر التقليدية حول المرض والعلاج، وقد ميز بين فرعين رئيسيين للطب الشعبي وهما:

4 .1. الطب الشعبي الطبيعي: ويتخذ تسميات متعددة كالطب الشعبي النباتي أو العشبي، وهذا الفرع يعكس رد فعل الإنسان أو استجابته لبيئة الطبيعة والتي يلجأ فيها لإستخدام الأعشاب والنباتات والمعادن في علاج أمراضه ،وردود أفعال واستجابات أخرى اتجاه عالم الحيوان وعوالم الطبيعة الأخرى كالمعادن وأدوارها التي مكنت الإنسان من طريق التراث التجريبي الطويل من اختبار كفاءتها جنبا إلى جنب مع النباتات الطبيعية ونجد من أهم استجابات الإنسان للطبيعة ومراقبته للحيوانات واستنباط الطرق العلاجية منها[12]، فقد راقب الحيوانات والطيور خلال حياتها اليومية مراقبة شديدة وأخذ يسجل ما يراه ويحفظه في ذاكرته وينقله

لأبنائه لكي يستفيدوا من ملاحظاته ويأخذ عنهم ما ينفعهم في الحياة المستقبلية، ومثال على ذلك إذا أصيبت الحيوانات بالإمساك كانت تذهب بفطرتها إلى شجرة أو عشبة تعرفها بالفطرة وتأكل منها ما يكفيها أيضا وتعود إلى مقرها وخلال فترة قصيرة من الوقت تخرج ما في أحشائها من فضلات ونباتات في صورة سائلة (إسهال) وعرف بعد ذلك أن هذه الشجرة التي أكل منها الحيوان هي شجرة السنامكي، وأحيانا نبات الشيح بأنواعه المختلفة وأيضا نبات الحنظل بالنسبة للنبتة الصحراوية، ويلاحظ أن الكثير من الجمال "الإبل" في الصحراء تصاب بأمراض في الجلد تشبه (الفراغ) ويصبح هناك مناطق في الجلد لا يوجد لها وبر فتمضي هذه الجمال إلى نوع خاص من الأشجار يوجد بها عصارات في صورة مواد قطرانية في صورة سائلة إلى حد ما مثل أشجار الميعة وتحك بها الجلد أو المناطق الماصة التي تتغذى على دماء هذه الحيوانات ،وبعد فترة بسيطة وجد أن الوبر والشعر الخفيف أخذ في الطبيعة لعلاج الجلد وعليه استخدام الإنسان هذه المواد القطرانية الموجودة في الطبيعة لعلاج الحالات الحرجة من الجروح والخدوش وحالات الثعلبة وتعلم أيضا استخدام الرماد الذي ينتج من الأفران[13]، وهناك أعشاب يأكلها الحيوان لكي يغط في النوم كالخشخاش وهناك أعشاب يتناولها أيضا بقصد أو بغير قصد تجعله في حالة يقظة وحالة نشاط، ووجد أيضا أن الكثير من إناث الحيوانات (الماشية) أثناء فترة الحمل وبعد الولادة تقبل على الإكثار من تناول الخضراء، وبعض الأعشاب والنباتات البرية وكذلك لإدرار اللبن الذي تتنوع فيه العناصر الغذائية وغيرها[14].

4. 2. الطب الشعبي الديني السحري: أو ما يعرف الطب الغامض يرتبط بمرحلة تمر بها المجتمعات يطلق عليها بالنظرة ما قبل العلمية ويسود فيها نوع من الطب الشعبي الإجتماعي تعتمد طرقه وأساليبه العلاجية على ممارسات السحر والشعوذة والعينيات، مما أدى إلى ظهور مسميات محلية مثل: الشامان أو الطبيب الساحر، والمعالجين الروحانيين، وقارئي البخت والكف، وغيرهم من الدجالين وأصحاب المعرفة الشعبية ففي الجزائر كان هناك نوعين من الطب الشعبي حسب الإخباريين: النوع الأول يعتمد على العلاج الطبيعي كالعلاج بالأعشاب الطبيعية وتجبير الكسور، التدليك، الكي، الحجامة، القابلات، أما النوع الثاني فاعتمد

على الطالب (الكتاب)، زيارة الأولياء الصالحين، الزردة، المنتشرة في الأنساق الطبية في إطار المجتمع الواحد[15].

5. الطب الشعبي والعادات الاجتماعية:

الثقافة كما وردت في كتاب جراهام سمنر الطرائق الشعبية إنما تشير إلى الأساليب التي يتكيف الناس بها طبقا لظروف حياتهم الاجتماعية والثقافية ، ويتطلب ذلك تكيف الأفعال المتغايرة والمتنوعة والمتنقاة التي يقوم أعضاء المجتمع بنقلها من جيل إلى آخر، وإذا كان سمنر في تحديده لكلمة الثقافة لم يستخدم الكلمة الانجليزية civilisation إشارة إلى الأساليب والطرائق الشعبية التي يتعلمها أو يتناقلها أعضاء المجتمع إنما تساعدهم على حل مشكلاتهم التي تواجههم في الحياة، لذا فقد جاءت الطرائق والممارسات الشعبية التي يمارسها أعضاء مجتمع ما داخله في تكوين مضمون الثقافة من جهة، ومخففة لإشباع وإرضاء الحاجات الضرورية للناس من جهة أخرى، ومن جهة نظرنا في تلك الممارسات والإحفاق في استخدام الطرق والممارسات التي لم تحقق قدرا من الإشباع والإرضاء لحاجات المجتمع[16].

ومن هنا يرى سمنر أن تلك المحاولات في الممارسات والسلوكيات التي حققت نجاحا وإشباعا لرغبات وحاجات المجتمع هي التي بدأت في تكوين ما يعرف بالعادات الاجتماعية الشعبية التي تعارف عليها المجتمع ومن ثم يعمل على تأصيلها وتثبيتها اجتماعيا ثم نقلها إلى الأجيال القادمة في صورة عادات وأعراف وتقاليد ولكن من الجدير بالذكر أن سمنر نفسه لم يستقر على تسمية تلك العادات الإجتماعية بمفهومها ومرادفها اللغوي ،وإنما فضل أن يستخدم فيما بعد المرادف اللغوي كمعنى للعادات الإجتماعية والممارسات والطرائق الشعبية، كما أنها نتاج واستخلاص للتجربة الإجتماعية الكبرى التي يتفاعل الناس داخلها وصولا إلى اشتقاق وصياغة الطرائق المعيارية المقننة المألوفة، ونجد من أهم ما يميز أداء سمنر في نشأة وتأصيل وترسيخ الحاجة الإجتماعية أي الأساليب والطرائق الشعبية مايلي:

5. 1. إنها تجربة حاضرة ثقافية وعفوية وضرورية تعمل على تحقيق الترابط الإنساني بين أعضاء الجماعة أو المجتمع وتيسر لهم قيم معاملاتهم التبادلية.

5 .2. الأساليب والطرائق الشعبية هي رصيد زاخر من العادات والتقاليد والأعراف والممارسات التي ارتضاها المجتمع فقننها بحدود مرسومة فأصبحنا ملزمين بالسير وفق ما جاء فيها.

5. 3. الأساليب والطرائق الشعبية في نظر سمنر ترادف إلى حد كبير مفهوم الثقافة من حيث النشأة في التجربة الإنسانية الطويلة والتلقائية العضوية ومن حيث الخصائص العامة للثقافة في العمومية والجبرية والإلزام وتحقيق قدر من الضغط ،والسلطان والخضوع على من يمارسونها، إذن فالطرائق الشعبية شأنها شأن الثقافة لها قدرة هائلة على الإنتقال عبر الزمن وتتمثل في العادات والتقاليد والعقائد والخرافات تحتفظ بكيانها لعدة أجيال.

ولكن من الملاحظ أن الثقافة عندما تتناقل بين الأجيال تصبح انتقالية بمعنى أن الجيل الذي يتلقى عناصر الثقافة ينتقي بعضا منها ويستبعد بعضها الآخر تبعا لظروفه وحاجاته، وقد تكون عملية الإنتقال عملية طويلة الأمد وشاقة وغير يسيرة نظرا للسلطان الكبير الذي تفرضه عناصر الثقافة على مشيئة الأفراد ظاهرة أساسية من ظواهر الحياة الاجتماعية والإنسانية، وأنها حقيقة أصلية من حقائق الوجود الاجتماعي حيث نصادفها في كثير من المجتمعات البسيطة والمتقدمة، كما أنها استطاعت أن تحافظ على كيانها ووجودها في ظل مجتمعاتنا كي تناسب العصر ولذلك فمن الخطأ الكبير الإعتقاد بأننا لا يمكن أن نلتمس العادات أو السنن أو الطرائق الشعبية (العادات الإجتماعية) إلا في التقاليد العتيقة المتوارثة فحسب، كما أنه من العبث الإقتصار عند محاولة تفسيرها وإرجاعها إلى صورها القديمة وأصولها العابرة[17].

6. إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب الشعبي:

أول إستراتيجية عالمية حول الطب الشعبي لمنظمة الصحة العالمية وقد وضعت مسودتها عقب مشاورات لفترة 2002-2005، وأن هناك الكثير من التعديلات والتغيرات على المستوى الإقليمي قد تكون

ضرورية لكي تأخذ الإخراج على هذا المستوى أهمية ذات قيمة في استخدام الطب الشعبي أو التكميلي، بالإضافة إلى ذلك يجب ملاحظة صعوبات فيما يتعلق بالمصطلحات الدقيقة لوصف المعالجات والمنتجات الخاصة بهذا النوع من الطب، وكثيرا ما تشكل مصداقية المعطيات المتعلقة بالموضوع مشكلة أخرى، وإن المنهجيات في جمع المعطيات لا تعتمد على الدراسات المقارنة.

ومن المعلومات المفيدة في هذه الوثيقة التنبيه إلى سعة انتشار ممارسة الطب الشعبي والبديل في دول العالم كافة بما فيها دول العربية، فبلغت نسبة السكان الذين يستخدمون الطب البديل مرة على الأقل 48 بالمائة في أستراليا، و70 بالمائة في كينيا، و42 بالمائة في الولايات المتحدة و75 بالمائة في فرنسا، وهذا يتوافق مع اتفاق هائل على سوق الطب البديل 2700 مليون دولار في الولايات المتحدة مثلا، وينتشر الطب الشعبي في الدول الفقيرة بسبب توفره وقلة تكلفته في حين أن انتشاره في الدول المتقدمة أدى لظهور الآثار الضارة للأدوية الكيماوية والشك حول أساليب تسويق هذه الأدوية[18].

وتلفت الوثيقة النظر إلى القدرات الكامنة والواعدة في كثير من مناحي الطب الشعبي ولكن قلة إجراء الأبحاث حولها أحاط أثارها الجانبية بالغموض وتفسر تحديد الممارسات الأكثر سلامة وفعالية ،ولاحظت الوثيقة أن هناك دراسات مطبوعة عن الطب الشعبي في مختلف البلاد ولكن من الواجب البحث على أبحاث السلامة والنجاعة مع التأكيد على ضرورة تحقيق النوعية في البحث، ولعل من نجاحات الطب الشعبي المؤكدة استعمال الوخز بالإبر لإزالة الألم واستعمال عشبة القديس جون لتدمير الاكتئاب الخفيف والمتوسط دون حدوث الآثار الجانبية المعهودة لمضادات الاكتئاب ومن الجداول المهمة نجد الحاجات الأساسية لضمان السلامة والنجاح والجودة في الطب الشعبي والتكميلي، فقط على المستوى الوطني بحيث نجد تنظيم وتسجيل وطني للأدوية العشبية.

وتشيد الإستراتجية إلى الإختلاف الكبير في استخدام الطب الشعبي من بلد إلى آخر ومن إقليم إلى آخر، فعلى سبيل المثال في مكتب منظمة الصحة العالمية الإقليمي لإفريقيا والمكتب الإقليمي لغرب المحيط

الهادي تعتبر دول الأعضاء هناك أن الطب الشعبي طبا تكميليا أو طبا بديلا والأهداف الرئيسية لأنشطة منظمة الصحة العالمية في الطب الشعبي هي كالآتي[19]:

- **السياسات الدوائية:** دمج الطب الشعبي أو الطب التكميلي أو الطب غير التقليدي ضمن إطار النظم الصحية الوطنية حسب ما هو ملائم من خلال إعداد وتنفيذ السياسات والبرامج الخاصة بذلك.
- **السلامة والفعالية والجودة:** تعزيز سلامة وفعالية وجودة الطب الشعبي أو الطب التكميلي أو الطب غير التقليدي عن طريق توسيع الأساس المعرفي المرتكز عليه وتقديم التوجيه والإرشاد بخصوص المعايير التنظيمية.
- **تسيير الوصول للأدوية:** توفير الطب الشعبي بسعر يسير مع التأكيد على إتاحته للفقراء.
- **الاستخدام الرشيد للأدوية:** تعزيز الاستخدام العلاجي الصحيح للطب الشعبي أو التكميلي أو الطب غير التقليدي بشكل ملائم من قبل مقدمي العلاج والمنتفعين به[20].

من خلال إستراتيجية منظمة الصحة العالمية للطب الشعبي نلاحظ أنها تسعى للربط بين الجوانب السلوكية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية للفرد والحفاظ عليها (الصحة) مسؤولية مشتركة بين الفرد والمجتمع والمؤسسات الصحية، وهو الطب ذو النظرة الشمولية الذي يربط بين الصحة وبين الجوانب السلوكية والإجتماعية والإقتصادية والبيئية للفرد.

7. تفسير أسباب الأمراض لدى المعتقدين في الطب الشعبي:

ينتشر في كل المجتمعات الإنسانية مع اختلاف درجات تقدمها مفهوم الطب الشعبي ذلك لأن الطب الحديث قد يفشل أحيانا في تفسير الإصابة بمرض ما ،أو إيجاد العلاج المناسب له كذلك الحال بالنسبة للمجتمعات البسيطة أو الأقل تقدما ، ومن ثم يلجأ سكان كلا المجتمعين إلى إرجاع سبب الإصابة بالأمراض إلى عوامل غيبية وأساليب ميتافيزيقية ولاشك أن تفسير سكان المجتمع لسبب الإصابة بالمرض يرتبط بظروف المجتمع الإجتماعية والثقافية خاصة بالنسبة للمجتمعات أو الأقل تقدما.

وعموما نستطيع القول أن معظم الشعوب التي تنتشر بينها الأساليب الشعبية في العلاج ترجع أسباب المرض إلى العاملين التاليين:

- **أولا: العوامل المشخصة (العوامل فوق الطبيعة).**
- **ثانيا: العوامل الطبيعية.**

- **أولا: العوامل المشخصة personalistic أو فوق الطبيعة:**

وهذه المجموعة ترجع سبب حدوث الأمراض إلى عنصر بسبب محسوس أو إلى قوى خارقة للطبيعة مثل الآلهة أو إلى الكائنات الغير إنسانية مثل أرواح الأسلاف أو الأشباح أو الأرواح الشريرة أو إلى كائنات إنسانية كما هو الحال في حالات السحر والحسد والعين الشريرة[21].

وبصفة عامة توجد خمسة عوامل داخل إطار الأسباب المشخصة تعرف بالعوامل فوق الطبيعة مسؤولة في حدوث الأمراض وهذه العوامل هي:

أ- **انتهاك قواعد المحرمات:** في كثير من المجتمعات يظهر تأثير الدين على السلوك حيث نجد الخروج على قواعد التابو أو المحرمات يجلب معه العقوبة والشر والألم، فانتهاك المحارم يستثير غضب أرواح الأسلاف ويستنزل على الخطأة ألوانا من العقوبات كالعقم والمرض وموت الأولاد والأحياء.

ب- الأرواح: وهي أحد الأسباب التي يتم تفسير المرض عن طريقها وقد خلقت تصورات الرجل المتأخر لها عادات وعرفا ومعتقدات وطقوس خاصة لها المسحة السحرية ومن الحالات التي تسبب الأرواح الشريرة وينتج عنها الضرر للإنسان حالات الصعق العقلي والجنون والصراع.

ويتم الإحتفال بأرواح الأسلاف يتم سنويا وكل أفراد العائلة يجب أن يشتركوا في هذا الإحتفال كما أن الشخص الغائب عن الإحتفال يجب عليه أن يقوم بإيقاد شمعة في الكنيسة وتلاوة الصلاة غيابيا إرضاء لأرواح أسلافه، ويفتقد سكان قبائل Ivigwe في نيجيريا أن الأشخاص الذين يقومون بخدمة الأماكن المقدسة قد يتعرضون للمرض أو الموت المبكر بسبب غضب أرواح الأسلاف أو الأرواح الطبيعية.

وينتشر في النوبة بمصر أيضا الخوف من الأرواح الشريرة لذلك يتم استخدام طقوس النار والملح خاصة في حالات الميلاد أو الختان أو الزواج.

ج- اختراق المجال المادي وحدوث المرض: ويشبه هذا العامل إلى حد كبير العامل السابق اختراق الأرواح للجسم حيث أن الأرواح الشريرة تخترق في هذه الحالة الأشياء المادية وتصبح جوهرا مكونا لها كالأخشاب والصخور والجلد.

ولقد ذكرت روث بندكت أن سكان الدوبو الأصليين يحاولون التخلص من أعدائهم بإحضار تعويذة وغمسها في فضلات العدو أو وضعها داخل النباتات المعرتشة الواقعة في طريقه وتظل التعويذة مكانها إلى أن يتأكد الشخص من أن عدوه قد مر على هذه النباتات.

د- فقدان الشعور بالروح: الروح هي صورة الكائن الحي ويرى البدائيون أن انفصال الروح عن الجسد في الماء أثناء نوم الفرد وتعود إليه مرة أخرى في الصباح ولذلك فإن من المكروه لديهم أن يتم إيقاظ الفرد أثناء نومه فجأة خوفا من أن يكون موعد حضور الروح لم يحن بعد ومن ثم تختفي الروح إلى الأبد.

كما أن الروح قد تنفصل عن الجسد بسبب السحر الأسود الذي يقوم به الساحر لإيزال أذاه بشخص معين عقابا له على إثم اقترفه أو يقوم به لصالح شخص آخر، ويعتبر تايلور أول من وضع نظرية متكاملة عن الدين عرفت باسم النظرية الحيوية ومضمون هذه النظرية أن الإنسان آمن في بداية الأمر بالأحلام وانفصال الروح عن الجسد الذي يحدث في الغيبوبة والموت والروح التي تنفصل عن الجسد.

هـ- السحر والحسد: وهو الاعتقاد في أن القوى فوق الطبيعة من الممكن أن يتم التحكم فيها أو إخضاعها لتحقيق رغبات لصالح بعض الأفراد، ويتطلب السحر القيام ببعض الشعائر والممارسات يقوم بها السحرة أو أشخاص من أعضاء المجتمع ومن أنواع السحر قسمه ريموند فيرث إلى: **سحر منتج، وقائي، السحر المدمر**[22].

- **ثانيا: العوامل الطبيعية المسببة للأمراض لدى المعتقدين في الطب الشعبي**

وتضم هذه المجموعة كل العناصر الطبيعية التي يعتقد السكان أنها تؤدي إلى الإصابة بالأمراض كالتغير المفاجئ في درجة الحرارة والرياح القوية والطعام غير المهضوم والتغير في الظروف المناخية كاختلاف فصول السنة وتغير أنواع الأطعمة والنباتات والحشائش.

والفكرة السائدة لدى معظم الشعوب أن الصحة تتحقق عن طريق التوازن بين عناصر الدفء والسخونة والحرارة وبين عناصر البرودة الموجودة داخل الجسم وأن المرض يحدث عن طريق اختلال توازن النسب بين أي عنصر من هذه العناصر.

وقد امتد هذا المفهوم ليشمل سوائل الجسم فتوازن الجسم لا يتم فقط عن طريق التوازن بين كمية السوائل الموجودة داخل الجسم بل أن هذا التوازن يرتبط بالكميات التي يحصل عليها الجسم من هذه السوائل[23].

والجسد الإنساني يتكون من ثلاثة أخلاط أو عناصر رئيسية وهي البلغم والصفراء والهواء .

ولقد اعتقد الهنود أن الوظائف الحيوية تعتمد في نشاطها على عناصر الهواء والصفراء والبلغم وأن المرض ليس إلا اضطرابا في نسب الأسس المركزية التي تتكون من هذه العناصر، أما اليونان فنظرية الإخلاط أو العناصر لديهم مؤادها أن عناصر الكون هي النار والتراب والهواء والماء ولها صفات أربعة هي السخونة والبرودة والرطوبة والجفاف.

النار = جفاف + سخونة

الماء = رطوبة + برودة

الهواء = السخونة + الرطوبة

التراب = البرودة + الجفاف.

ولقد اعتبرت هذه الأخلاط الأربعة الناشئة من هذه العناصر أساسا لفسيولوجيا الجسم وهي الدم والبلغم والمرة الصفراوية والمرة السوداء، والصحة تعتمد على توازن هذه العناصر أو عدم امتزاجه بالعناصر والمرض يحدث عند اختلال توازن أي عنصر من هذه العناصر أو عدم امتزاجه بالعناصر الأخرى ومكونات العناصر الأربعة تختلف من عام إلى آخر في كميتها طبقا لتغير المناخ، وطبقا لنظرية العناصر نجد أن البرودة من الممكن أن تدخل إلى الجسم عن طريق الهواء أثناء عملية الهضم أو عن طريق تناول الأطعمة الباردة أو بسبب السير بدون حذاء، أما السخونة فتنتج بسبب التعرض لأشعة الشمس أو الحمامات الشمسية أو الطهي، الحمل والدورة الشهرية، أو بسبب الإنفعالات كالخوف والغضب أو الحزن عموما[24].

يتضح مما سبق أن العوامل الطبيعية المسببة للأمراض كالتغير في درجة الحرارة أو في سرعة الرياح والطعام غير المهضوم ترتبط جميعها بنظرية التوازن أو الأخلاط حيث أن صحة الإنسان تتحقق عن طريق إحداث نوع من التوازن بين عناصر الجسم من الضرر، ولقد أثبت التحليل العلمي أن الإصابة بالخوف ترتبط بأعراض أخرى مثل نقص السكر في الجسم ونقص فيتامين "ب" والأنيميا، فالخوف هو إذن مجموعة من الأمراض المرتبطة معا والتي تظهر في صورة مرض واحد تختلف مدى شدته من الكبار إلى الصغار.

وتلخيصا لما ذكرت نلاحظ أن الخوف والصدمة عبارة عن حالات مرضية متراكمة تظهر في صورة واحدة، ويتضمن مفهوم الخوف أو الصدمة حالات الخوف والخجل والفزع والحسد دون أن تتوفر النية لإيذاء الآخرين.

وهذا المرض في الواقع هو مرض سحري ديني يتم علاجه عن طريق بعض الأساليب السحرية والدينية أو عن طريق بعض النباتات[25].

8. المعالجون الشعبيون:

8. 1. الداية: يفضل الأفراد في مجتمعات الدراسة أن ينادوا الداية "بأم فلان" حتى وإن لم يكن لها ابن بنفس الإسم، كما ينادونها بخالتي "فلانة" أو "الحاجة"، وهو ما يعبر عن قربها النفسي من عملائها، وقد

يكون للداية اسم مستعار يدعو إلى التفائل مثل: "وش السعد" أو يتم عن صفة مميزة فيها مثل " حمامة" تعبيرا عن سرعة تلبيتها لمن تحتاج إليها.

وقد قدمت الداية في الماضي خدماتها إلى النساء في كافة أنماط المجتمعات، وفي مختلف الشرائح الطبقية، حيث كانت الممارس الوحيد المتاح (أحيانا) والمألوف أحيانا أخرى في كافة حالات الوضع المتيسرة أو المتفسرة.

وقد اكتسبت الدايات خبراتهن بالوراثة من أمهاتهن على مدى ثلاثة أجيال، واكتسبتها بعض الحالات من خلال الدراسة في التمريض أو العمل في إحدى مؤسسات الطب الرسمي وعن أهم خصائص وسمات الدايات في مجتمعات الدراسة فهن إناث متزوجات تتفاوت أعمارهن ما بين الخامسة والعشرين للمتعلمات والخامسة والستين، وتفضل كبيرات السن منهن نظرا لتزايد خبراتهن ومن منجبات، وتتسم بعضهن بالبشاشة والنظافة وبرودة العين (ألا تكون حاسدة).

ويعد عمل الداية وبصفة خاصة في الريف عملا موسميا نظرا لتفضيل الزواج في أعقاب مواسم الحصاد.

فالداية تنتقل إلى أماكن مجاورة وأماكن عملائها الذين يقطنون غالبا في نفس الحي أو القرية، أو قد يستدعون من منطقة مجاورة قريبة تبعا لمستوى خبرتها وشهرتها وهي تكون أسرع في تلبية الطلب.

فمازال أجر الداية مرنا على الرغم من تحوله غالبا من أجر عيني إلى نقدي، كما يتفاوت الأجر تبعا لترتيب الطفل وتتزايد في حالة الطفل الأول الكبرى، أو في حالة الإنجاب بعد العقم.

8. 2. المجبراتي: ينادي مسبوق بلقب الحاج، عم، أبو، أو بلقب العائلة التي ينتمي إليها، وقد يكون غالبا رجلا كبيرا في السن، وتتراوح أعمارهم ما بين 35، 80 وتتفاوت مستويات تعليمهم ما بين الأمي ومستوى التعليم المتوسط.

فالمجبراتي يكتسب خبراته ومهاراته بالوراثة غالبا، وقد اكتسب بعضهم خبراته من خلال الطب الرسمي كالعمل في الخدمة العسكرية.

ومن السمات المفضلة للمجبراتي أن يكون ذا خبرة في مجاله، سمح الوجه، وحسن السمعة.

وقد يمارس المجبراتي التجبير وعلاج العظام كما يمارس طرق علاجية أخرى كالكي والحجامة، وفيما يتعلق بعلاج العظام يعالج الكسور بأنواعها كالأطراف والحوض والالتواء وآلام الظهر وغيرها.

ويستخدم المجبراتي عادة بعض المواد الطبيعية أو المصنعة المتاحة في البيئة التي يعيش فيها، كذلك يستخدم الشاش والبيض في عمل الجبيرة.

8. 3. الحلاق: يطلق الناس عليه في بعض المجتمعات الحلاق أو حلاق الصحة أو المزين، وهي مهنة ذكورية يمارس أصحابها العديد من طرق العلاج الشعبي ولهم في ذلك تاريخ طويل.

وقد اكتسب الحلاق في معظم الحالات مهنته بالوراثة أو من خبرة تدريبية أو العمل في إحدى المؤسسات للطب الرسمي، ويمارس الحلاق عمله غالبا في محل يمتلكه.

وقد احتفظ بعض الحلاقين بممارساتهم التقليدية وفيهم من عمل على تطويرها كما يستخدمون أعشاب متنوعة لتهدئة المرض كالنعناع والكمون أو قد يستخدم قرص ذوفالجين لعلاج الصداع ويقوم بتدليك رأس المريض باليد أو بفص ليمون.

8. 4. الحاوي: من دوره الذي برزته البيئة ودعم أداءه الاعتقاد في كرامات الطرق الصوفية، حيث لابد أن ينتمي إلى الطريقة الرفاعية وحرصه على استخدام بعض الأدعية والآيات القرآنية، وهو رجل يتراوح سنه ما بين 30 و60 أمي في غالبية الأحيان، وبعد انتماؤه للطريقة الرفاعية أهم شرط من شروط ممارسته لعمله، وهي طريقة صوفية ذاع صيت أتباعها في قدراتهم على التعامل مع الثعابين والتحكم فيها وإخراجها من مكانها.

ويؤدي الحاوي دورا وقائيا علاجيا، فهو يقوم بعلاج وإنقاذ المصاب بلدغة الثعبان، وذلك بربط رباط على مسافة موضع اللدغة في اتجاه القلب ثم تشليط مكانها ونزع السم بمصه وبصفة على الحرص على عدم بلعه، ثم إعطاءه ماء لشربه وقد يتلو عليه الممارس بعض آيات القرآن الكريم.

ومن مهامه الأساسية أيضا تخليص البيوت وتأمينها من الثعابين ويتم ذلك بحضوره إلى المكان وقراءة بعض الأدعية الخاصة والنداء على الثعابين مع ذكر عبارة "مدد رفاعي مهددé فتخرج الثعابين من أماكنها ويتم التخلص منها ، وكانت ممارسته تتخذ من البيئة الريفية والحضرية الشعبية مجالا لها[26].

8. 5. العطار: فالعطار شخصية محورية في الطب الشعبي، والعطار يمارس عمله داخل محل خاص به يسمى عادة بإسمه متبوعا بمهنة مثل خضر العطار، رجب العطار، أو يطلق على المحل إسم المنطقة أو دولة تشتهر بأنواع العطارة المتنوعة والمتميزة على المستويين المحلي والدولي.

وتنتشر محلات العطارة في كافة المحافظات والقرى والمدن والمناطق الراقية والشعبية، ولا يجمع بين مهنته ومهنة أخرى بل هو غالبا يفخر بعمله ويعتز به وبما اكتسبه من خلال خبراته، بل يرى بعضهم نفسه في مصاف الأطباء مؤكدين على ذلك بالمثل القائل: "إسأل مجرب ولا تسأل طبيب"، وتتراوح أعمارهم ما بين 25 و 75 ومستويات التعليم مختلفة، فالدور الرئيسي للعطار هو بيع العطارة والتوابل، إلا أن بعضهم قد مكنته خبرته من تقديم الأدوار الطبية الشعبية الوقائية والعلاجية والجمالية، فأدواره العلاجية تكون في تقديم وصفات لعلاج الصداع والإسهال والإمساك والمغص وأمراض العيون والحساسية، وآلام المعدة والسكر والحمى والسعال وغيرها.

ويعتمد على بعض الوصفات السهلة التي يمكن للعميل اتبعاها وتركيبها بنفسه بينما تتدرج صعوبة الوصفات حتى أن بعضها لا يتم تحضيره، إلا بمعرفته بكميات وطرق محددة بدقة مكونا بذلك أشكالا من العلاج دهان، شراب، مساحيق، كما يشترط استخدام الوصفة العلاجية في أوقات محددة[27].

خلاصة الفصل:

نستخلص من هذا أن الطب الشعبي يعتبر موروثا شعبيا ينتقل عبر الأجيال حيث ينتقل بدرجة كبيرة على النقل اللفظي، من خلال المعتقدات والخبرات، الممارسات والمعارف المكتسبة عند الأفراد، حيث يبقى منغمس وراسخ في أذهانهم وذاكرتهم وينتقل من مجتمع إلى آخر.

- **هوامش الفصل الثالث:**

(1) فاروق مصطفى محمد درويش البرجي: دراسة للطب الشعبي في قريش منشاة حمور وأبيس، في مجلة كلية الآداب، 1981، ص 25.

(2) نجلاء عاطف خليل: علم الاجتماع الطبي "ثقافة الصحة والمرض"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006، ص ص 97-98.

(3) أليس اسكندر بشاي: الاتجاهات الحديثة في دراسة الطب الشعبي التقليدي ترجمة: محمود الجوهري وزملائه ،دار المسيرة عمان 2009، ص 40.

(4) أندرو شوفالية: الطب البديل والتداوي بالنباتات والأعشاب الطبية، ترجمة: عمر الأيوبي، العالمية للنشر والتوزيع، 2003، ص 14.

(5) محمد محمود الجوهري وآخرون: علم الاجتماع الطبي، دار المسيرة، الأردن، 2009، ص 79.

(6) موقع منظمة الصحة العالمية:

http:// www.wni.int.htm134.révisé en devember2008.26/10/2015 .08 :10.

(7) علياء شكري: التراث والتغير الاجتماعي، الطب الشعبي دراسة في اتجاهات وعوامل التغير الاجتماعي في المجتمع المصري، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط1، 2002، ص ص 25-40.

(8) فاروق أحمد مصطفى: الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دراسة ميدانية دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2008، ص ص82 ،83.

(9) مرجع نفسه، ص 89.

(10) سعد عثمان: الطب الشعبي الجزء الثامن، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، 2006، ص 149.

(11)، **(12)**، **(13)**، **(14)**، **(15)** أمينة لطرش: الأعشاب الطبية ممارسات وتصورات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثربولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية والثقافية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2011-2012، ص 59-60.

(16)، **(17)**، **(18)** محمد عباس إبراهيم: الثقافة الشعبية"الثبات والتغير"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 194-195.

(19)، **(20)** موقع منظمة الصحة العالمية

http:// www.wni.int.htm134.révisé en devember2008.26/10/201508 :10.

(21)، **(22)**، **(23)**، **(24)**، **(25)** موسى عرب: دراسات في الشؤون الطبية العربية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، 1968، ص، ص 22-42.

(26) أمين روجة الطب الشعبي الحديث والقديم، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2002، ص، ص 25-30.

(27) عبد الرحيم عمرو: عالم العطارة، دار الهداية، بيروت، 1991، ص، ص 129-131.

الفصل الرابع: مدخل إلى الأنثروبولوجيا الثقافية.

- تمهيد

1-مفهوم الأنثروبولوجيا

2-مفهوم الثقافة.

3-مفهوم الأنثروبولوجيا الثقافية.

4-نشأة الأنثروبولوجيا الثقافية ومراحلها.

5-أقسام الأنثروبولوجيا الثقافية.

-خلاصة الفصل

تمهيد:

سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى الأنثروبولوجيا الثقافية مع مجموعة من العناصر التي تتعلق بها وجوانبها الهامة لموضوع الدراسة والتي سوف نبرزها في هذا الفصل.

1. مفهوم الأنثروبولوجيا:

إن لفظة أنثروبولوجيا هي كلمة إنجليزية مشتقة من الأصل اليوناني المكون من مقطعين Anthropos ومعناه الإنسان، Lojos معناه علم، لذلك يصبح معناها من حيث اللفظ علم الإنسان أي "العلم الذي يدرس الإنسان"[1].

– العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة.

– العلم الذي يدرس الحياة البدائية والحياة الحديثة المعاصرة، ويحاول التنبؤ بالمستقبل[2].

تعريف إجرائي: العلم الذي يدرس الإنسان بصفته عضو في المجتمع، من مختلف جوانبه الفيزيقية والثقافية والاجتماعية والطبيعية.

2. مفهوم الثقافة:

– **تعريف روبرت بيرستيد:** الثقافة ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما تفكر فيه، أو تقوم بعمله أو تمتلكه كأعضاء في المجتمع[3].

– **تعريف تايلور:** الثقافة هي ذلك الكل المركب من عادات وتقاليد، أعراف، فن وأخلاق... التي يكتسبها الفرد بصفته عضو في المجتمع[4].

– **تعريف جيمس سيرادلي:** إن ثقافة المجتمع تتكون من كل ما يجب على الفرد أن يعرفه ويعتقده، بحيث يعمل بطريقة يقبلها أعضاء المجتمع[5].

– **تعريف إجرائي:** هي مجموعة من التوجهات الصريحة والضغينة التي يكتسبها الفرد بصفته عضوا في مجتمع معين، وما تحمله من عادات وتقاليد وأعراف وأخلاق.

3. مفهوم الأنثروبولوجيا الثقافية:

العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع له ثقافة معينة، وعلى هذا الإنسان أن يمارس سلوكا يتوافق مع سلوك الأفراد في المجتمع المحيط به يتحلى بقيمه وعاداته[6].

– العلم الذي يهتم بدراسة الثقافة الإنسانية، ويعنى بدراسة أساليب حياة الإنسان وسلوكاته النابعة من ثقافته[7].

– دراسة عملية التغير الثقافي والتمازج الثقافي وتحديد الخصائص المشابهة بين الثقافات، وبالتالي تفسر المراحل التطورية لثقافة معينة في مجتمع معين[8].

– **تعريف إجرائي:** الأنثروبولوجيا الثقافية تهتم بالتراث والحياة داخل نطاق المجتمع، ويمكن بواسطتها الخوض في جوهر الثقافات المختلفة ومعرفة كيف تحيا الأمم.

4. نشأة الأنثروبولوجيا الثقافية ومراحل تطورها:

لم تظهر الأنثروبولوجيا الثقافية كفرع مستقل عن الأنثروبولوجيا العامة، إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

وربما يعود الفضل في ذلك إلى العالم الإنجليزي إدوارد تايلور الذي يعد من رواد الأنثروبولوجيا، وقد مرت الأنثروبولوجيا الثقافية بمراحل متعددة منذ ذلك الحين حتى وصلت إلى ما هي عليه في العصر الحاضر، ومن مراحلها نجد:

– **المرحلة الأولى:** وتمتد من ظهور الأنثروبولوجيا وحتى نهاية القرن 19 وكانت عبارة عن محاولات لرسم صورة عامة لتطور الثقافة منذ القدم، وبحثا أيضا عن نشأة المجتمع الإنساني، وظهر في هذه الفترة إلى جانب العالم الإنجليزي تايلور، العالم الأمريكي بواز الذي أخذ بالإجاه التاريخي في دراسته الثقافات الإنسانية وتطورها.

- **المرحلة الثانية:** وتقع ما بين (1900-1910م) وتعد المرحلة التكوينية، حيث تركزت الجهود في الأبحاث والدراسات على مجتمعات صغيرة محددة، لمعرفة تاريخ ثقافتها ومراحل تطورها، واستنادا إلى ذلك جرت دراسات عديدة على ثقافة الهنود الحمر في أمريكا وتوصل الباحث الأمريكي ويسلر إلى أسلوب يمكن بواسطته من دراسة أي إقليم أو منطقة في العالم تعيش فيها مجتمعات ذات ثقافات متشابهة، وقد شبه المنطقة الثقافية بدائرة.

- **المرحلة الثالثة:** تقع ما بين (1910-1930م) وتعد فترة الإزدهار حيث تميزت بكثرة البحوث والمناقشات في القضايا التي تدخل في صلب علم الأنثروبولوجيا الثقافية ولا سيما تلك الدراسات التي تركزت في أمريكا، ويرجع هذا الإزدهار إلى نضج هذا العلم ووضوح مفاهيمه ومناهجه، وقد توصل إلى العناصر المشتركة بين الثقافات المتشابهة.

- **المرحلة الرابعة:** مدتها عشر سنوات فقط (1930-1940م) على الرغم من قصر مدتها أطلق عليها الفترة التوسعية حيث تميزت باعتراف الجامعة الأمريكية والأوربية بالأنثروبولوجيا الثقافية كعلم خاص في إطار الأنثروبولوجيا العامة، وظهرت في هذه الفترة النظرية التكاملية التي تبناها سابيير عالم الاجتماع الأمريكي، واستطاع من خلالها تحديد مجموعة متناسقة من أنماط السلوك الإنساني، وقد تأثرت الأنثروبولوجيا في هذه الفترة إلى حد بعيد بالأنثروبولوجيا الإجتماعية ولاسيما في مفاهيمها ومناهجها وذلك بفضل الأبحاث التي قام بها كل من مالينوفسكي وبراون.

- **المرحلة الخامسة:** وهي الفترة المعاصرة التي بدأت منذ عام 1940 ومازالت حتى الوقت الحاضر، وتمتاز هذه المرحلة بتوسع نطاق الدراسات الأنثروبولوجية خارج أوربا وأمريكا وانتشار الأنثروبولوجيا الثقافية في العديد من جامعات الدول النامية، وترافق مع ظهورها اتجاهات جديدة في الدراسات الأنثروبولوجية، كان الإتجاه القومي في مقدمة هذه الإتجاهات الحديثة في الأنثروبولوجيا الثقافية والذي يهدف إلى تحديد

الخصائص الرئيسة للثقافة القومية، ويسمى الإتجاه القومي في تقييم الثقافة "الإنطوائية القومية" والتي تعني أن الإنسان يفضل طريقة قومه في الحياة، على طرائق الأقوام الأخرى جميعها، وكانت من أهم الاتجاهات الحديثة أيضا في الأنثروبولوجيا الثقافية تلك الدراسات التي عينت بالمجتمعات المتمدنة، وما أطلق عليها دراسة الحالة، كدراسة أوضاع قرية أو عدد من القرى المتجاورة، أو في منطقة معينة، أو دراسة ثقافة خاصة إضافة إلى دراسات أكاديمية تتعلق بخصائص الأنثروبولوجيا الثقافية ومبادئها، ومناهج البحث فيها وطرائقها وأساليبها وغيرها مما يسهم في إجراء الدراسات على أسس موضوعية وعلمية تحقق أهداف مرجوة منها[9].

5- أقسام الأنثروبولوجيا الثقافية:

على الرغم من تعدد العناصر الثقافية، وتداخل مضموناتها وتفاعلها في النسيج العام لبنية المجتمع الإنساني، فقد اتفق الأنثروبولوجيين على تقسيمها إلى ثلاث أقسام أساسية وهي: علم اللغويات، علم الآثار،وعلم الثقافات المقارن.

5-1- علم اللغويات: العلم الذي يبحث في تركيب اللغات الإنسانية المنقرضة والحية ولا سيما المكتوبة منها في السجلات التاريخية فحسب كاللاتينية أو أو اليونانية القديمة، واللغات الحية المستخدمة في الوقت الحالي كالعربية والفرنسية والإنجليزية، ويهتم دارسو اللغات بالرموز اللغوية المستعملة إلى جانب العلاقة القائمة بين لغة شعب ما، فاللغة من الصفات التي يتميز بها الكائن الإنساني عن غيره من الكائنات الحية الأخرى، علاوة على أنها وسيلة نقل التراث الثقافي الحضاري.

يحتل علم اللغة مكانا ممتازا في مجمل العلوم الاجتماعية التي ينتمي إليها فهو ليس علما اجتماعيا كالعلوم الأخرى، بل العلم الذي قدم انجازات عظيمة وتوصل إلى صياغة منهج وصفي ومعرفة الوقائع الخاصة.

يدرس علماء الأنثروبولوجيا اللغة في سياقها الإجتماعي والثقافي في المكان والزمان، وما يزال عدد من علماء الأنثروبولوجيا اللغوية يدرسون اختلافات اللغة ليكتشفوا الإدراكات والنماذج الفكرية المختلفة، في عدد وافر من الحضارات، لذلك يلاحظ ليفي ستروس أن فرع اللغويات هو حاليا أكثر فروع الأنثروبولوجيا الثقافية استقلالا وانعزالا عن الفروع الأخرى، كذلك يعطيها أهمية بالغة ويعتبرها أحد الأركان الأساسية في علم الإنسان، ويعتبرها الظاهرة الثقافية الأساسية التي يمكن عن طريقها فهم كل صور الحياة الاجتماعية، وقد توصل العلماء من خلال دراساتهم إلى تصنيف اللغات المختلفة بحسب طبيعتها واستخدامها في ثلاثة أقسام هي:

- **اللغات المنعزلة:** اللغات التي تتخاطب بها فئات منعزلة عن الفئات الأخرى، ولا تفهمها إلا تلك الفئات المتحدثة بها، وهي لغة لا تكتب وليس لها تاريخ.

- **اللغات الملتصقة:** اللغات التي تتخاطب بها الشعوب الكبيرة ولكنها ملتصقة بهم وبتراثهم، وهي لغات معروفة ولكن ليس لها قواعد، وإنما تعتمد على المقاطع والكلمات مثل اللغة الصينية.

- **اللغات ذات القواعد (النحو والصرف):** اللغات الحديثة التي تستخدمها الأمم المتحضرة، لها قواعد نحوية وصرفية، تضبط جملها وقوالبها اللغوية مثل: اللغة العربية واللغات الأوربية.

5-2- علم الآثار: يعني بشكل خاص بجمع الآثار والمخلفات البشرية وتحليلها بحيث يستدل منها على التسلسل التاريخي للأجناس البشرية في تلك الفترة التي لم تكن فيها كتابة، وليس ثمة وثائق مدونة عنها.

ويبحث هذا الفرع من علم الأنثروبولوجيا الثقافية في الأصول الأولى للثقافات الإنسانية ولا سيما الثقافات المنقرضة، ولعل علم الآثار أكثر شيوعا بين فروع الأنثروبولوجيا، وعلى الرغم من أن الهدف الأول من هذه الأبحاث هو الحصول على معلومات عن الشعوب القديمة، ومن المعروف لدى علماء الأنثروبولوجيا

أن الكتابة ظهرت منذ حوالي أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، فعالم الآثار يعتمد في دراسته على البقايا التي خلفها الإنسان القديم والتي تمثل طبيعة ثقافاته وعناصرها.

ويستخدم علماء الأنثروبولوجيا بقايا المواد كمعطيات رئيسة لاستخدام المعرفة العلمية والنظرية، حيث يقوم علماء الآثار بتحليل النماذج والتطورات التي طرأت عليها.

ويمكن القول بوجه عام أن علماء الآثار القديمة يحاولون اكتشاف ذلك الجزء من التاريخ الماضي الذي لا تتعرض له السجلات المكتوبة ويقبل عالم الآثار القديمة على ميدان اختصاصه بحماسة. فعلم الآثار إذن يدرس تاريخ الإنسان، وما رافقه من تغيرات ثقافية، في محاولة لبناء تصور كامل عن الحياة الاجتماعية التي عاشتها المجتمعات القديمة، مجتمعات ما قبل التاريخ.

5-3- علم الثقافات المقارن (الأنثروبولوجيا): تعتبر من أقرب العلوم إلى طبيعة الأنثروبولوجيا، بالنظر إلى التداخل الكبير فيما بينهما من حيث دراسة الشعوب وتصنيفها على أساس خصائصها وميزاتها السلالية والثقافية والاقتصادية، بما في ذلك من عادات ومعتقدات.

وتعتمد الأنثروبولوجيا في تفسير وتوزيع الشعوب في الماضي والحاضر على أنه نتيجة لتحرك هذه الشعوب واختلاطها، وانتشار الثقافات التي ترجع إلى كثرة الحوادث المعقدة.

وتدخل في ذلك دراسة أصول الثقافات والمناطق الثقافية، وهجرة الثقافات وانتشارها والخصائص النوعية لكل منها، دراسة حياة المجتمعات في صورها المختلفة، لذلك تعرف على أنها دراسة الثقافة على أسس مقارنة وفي ضوء نظريات وقواعد ثابتة، وتهتم بدراسة الثقافة عن طريق القوانين المقارنة ولاسيما مقارنة قوانين الشعوب البدائية.

ويمكن القول بأن الإثنولوجيا تدرس الظواهر الثقافية دراسة رأسية أي دراسة مقارنة زمانية تاريخية لثقافات الماضي، مع متابعة دراسة تلك الثقافات وتطورها ومقارنتها عبر التاريخ.

وكان من نتائج الاحتكاك بين علم الاجتماع وعلم الإثنولوجيا، أن تزوده بأساليب جديدة ثبت أنها ذات قيمة خاصة للباحث الاجتماعي الذي يعنى بدراسة المجتمعات الحديثة الصغيرة[10].

خلاصة:

كان لابد من التعرض إلى الأنثروبولوجيا الثقافية نشأتها وأقسامها وقد استخلصنا فيه الدور الذي تلعبه في دراسة الثقافات المختلفة والمتعددة التي تتوارث مع الأجيال وإعطاء معلومات متعلقة بالعادات الثقافية للإنسان.

هوامش الفصل:

(1) أحمد أبو هلال: مقدمة في الأنثروبولوجيا، المطابع التعاونية، الأردن، عمان، 1874، ص، 13.

(2) سليم شاكر: قاموس الأنثروبولوجيا، جامعة الكويت، 1981، ص، 15.

(3)، **(4)**، **(5)** عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان الأنثروبولوجيا، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص، ص، 80-82.

(6)، **(7)**، **(8)** ابراهيم ناصر: الأنثروبولوجيا الثقافية، علم الإنسان الثقافي، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص، ص، 96-98.

(9) حسين فهيم: قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تاريخ الإنسان، عالم المعرفة، الكويت، 1986، ص، ص، 98-101.

(10) عاطف وصفي: الأنثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية، بيروت، للنشر والتوزيع، 1981،" ص، ص، 101-111.

الفصل الخامس: فوتوغرافية مدينة تبسة.

1- أصل التسمية.

2- موقعها ومنافعها.

3- تاريخها.

4- آثارها.

5- الثقافة والسياحة.

تمهيد:

لا يسعنا التطرق في حيثية موضوع الدراسة إلا أن نسقط الضوء أولا عن منطقة البحث ذلك لأنه لا يمكن فصل الطب الشعبي عموما والتداوي بالأعشاب خصوصا عن بيئة "منطقة تبسة" لأنه ليس بالموضوع المستقل، بل أنه وليد لبيئة ونابع من موروثها الثقافي، لذا يجب إعطاء نظرة عن المدينة من جميع جوانبها وهذ ماسنوضحه في هذا الفصل.

1- أصل التسمية:

يرجع أصل تسمية تبسة إلى الأصل البربري الأول الذي أطلقه عليها سكانها الأصليون والذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها تعني اللبؤة "أنثى الأسد" ولما دخلها الإغريق شبهوها بمدينة تيبس الفرعونية لكثرة خيراتها والمعرفة اليوم بطابة وبعد دخول الرومان سموها تيفست لسهولة نطقها ومع الفتح الإسلامي تم تعريبها فأصبحت تبسة بفتح التاء وكسر الباء وفتح السين[1].

2-موقعها ومناخها:

2-1- موقع مدينة تبسة:

تقع تبسة بين خطي عرض 30/32 شمالا وخط طول 5.54 بين جبال الدكان والقعقاع وبورمان وهم من سلسلة جبال الأوراس الأشم يحدها شمالا ولاية سوق أهراس ومن الشرق الجمهورية التونسية وجنوبا ولاية الوادي ومن الجنوب الغربي خنشلة ومن الشمال الغربي مدينة عين البيضاء (أم البواقي) وأهم القبائل فيها هم النمامشة[2].

وقد شهدت بفعل الاستغلال اللاعقلاني للموارد الغابية والنباتية والحيوانية والباطنية إلى انكشاف طبقة الغطاء النباتي والغابي عنها وقلة مردودها الزراعي والحيواني، وهي مدينة قديمة أزلية فيها آثار كثيرة فيها دار ملعب قد تهدم أكثر أغرب ما يكون من البناء وفيها هيكل يظن الرائي أنه كلما رفع اليد عنه يكاد يعرف الفرق بين أحجاره ولو غرست إبرة بين حجرين من أحجاره ما وجدت منفذا، وفي أقباء معودة بعضها فوق بعض وبيوت تحت الأرض لها منظر هائل والمسكون اليوم من تبسة إنما هو قصرها وعليه سور من الحجر جليل متقن العمل كأنها فرع منه بالأمس وهو حصن منيع عظيم[3].

2-2- مناخ مدينة تبسة:

نميز نوعان مناخيان هما:

أ. **مناخ متوسطي:**

ويسود الولاية من شهر سبتمبر إلى شهر ماي يتميز بتساقط الأمطار والبرودة كما تغطي الثلوج قمم الجبال خلال هذه الفترة.

ب. **مناخ صحراوي:**

يسود الولاية من شهر ماي إلى شهر أوت يتميز بجفاف وهبوب رياح جنوبية حادة تعرف بالسيريكو [4].

2-3- الجبال:

تعد الجبال التي تجاور مدينة تبسة جزءا لا يتجزأ من السلسلة الجبلية الأطلسية الجنوبية التي تشكل همزة وصل بين جبال نمامشة والجهة الخلفية التونسية، تقع على ارتفاع 864م على مستوى سطح البحر، تتكون من عدة سلاسل جبلية منها جبل الدكان 1712م تتفرع منها جبال أخرى كجبل أوزمور 1353م، بورمان 1545م، من الجهة الغربية تجد جبال سارجاس 1421م متلوق 1253م، من الجهة الشرقية جبل الدير 1472م والزيتونة 1324م [5].

3-تاريخ مدينة تبسة:

عرفت ولاية تبسة الحياة ووجود الإنسان عليها منذ حوالي 12000 قبل الميلاد كما تدعي اليونسكو منذ حقبة إنسان مشتى الغربي أي حوالي 27000 إلى 12000 سنة قبل الميلاد وذلك فيما يعرف عند المؤرخين بالحضارة العاترية وقد أطل عليها فجر التاريخ بقدوم الفينيقيين يحتلوها ويضموها إلى مملكة قرطاج وذلك منذ 250 ق.م، كذلك عرفت نوعا من التقدم البشري وذلك باستعمال عظام الحيوانات، وبيض النعام فصنعت الأوعية والإبر والسكاكين والمساحي، وهذبت فيها الأدوات الحجرية نوعا ما وانتقل السكن من المغارات إلى الأكواخ المستديرة والمربعة، وقد وعى الإنسان في الدور بالمدافن فكانت القبور فيه على شكل هرم مبني بالحجارة [6].

3-1- تحت حكم الرومان:

دخلت مدينة تبسة في حروب ومعارك الرومان والنوميديين مع سكان بلاد الأصليين لتظل منطقة حروب وصراعات دامية إلى أن وقعت تحت حكم الرومان حتى سنة 443م أين قدم الوندال الذين كانوا من الجنس الآري وضد الكاثوليكية ولا يؤمنون بروح المسيح فهدموا كل ماله علاقة بالرومان قام الوندال بالاستيلاء على كل الممتلكات الهامة ووضعوا ضرائب على المواطنين وحصنوا المدينة بأسوار وقد عثر الباحثونّ الأثريون جنوب مدينة تبسة على شواهد دلت على ذلك فقد عثروا على ألواح "48 لوحة" بها عقود الملكية، البيع والشراء، الزواج والضرائب لكن لم يدم استقرارهم طويلا، إذ قدم البيزنطيون بقيادة الجنرال البيزنطي سولومون وقضى على الوندال سنة 534م وقام بتأسيس قلعة بيزنطية أسوارها من حجارة المدينة الرومانية خلال حملته الأولى وحصنها بـ14 برجا وكانت ذات مدخلين من الشمال قوس النصر كاراكالا ومن الشرق الباب الخاص بالجنرال سولومون.

3-2- في ظل الحكم الإسلامي:

ظلت تبسة تحت حكم الروم البيزنطيين إلى أن أطلت عليها خيول الفاتحين الأوائل مع موجة الفتح الإسلامي لإفريقيا عام 648م والموافق لعام 27هـ وفي ضواحي تبسة الجنوبية الغربية تغدر ملكة البربر الكاهنة بالصحابة رضي الله عنهم بعد أن واثقتهم على العهود والمواثيق، وتسببت الخيانة في استشهاد الصحابي الجليل عقبة بن نافع القهري و300من أصحابه الكرام رضي الله عنهم،والغريب أن ضريح الصحابي متواجد في مدينة بسكرة، عاود المسلمون فتحها بعد أن أعدوا العدة ونظموا الصفوف بقيادة حسان بن النعمان سنة 78هـ/698م وفي مسكيانة خسر هو أيضا الحرب مع الكاهنة وخرج منها، ثم عاد لتدخل تبسة بين مد وجزر إلى سنة 82هـ/701م يتم فتح تبسة نهائيا ويتمكن المسلمون من قتل الكاهنة اسمها داهية بنت لاهية قرب بئر في الطريق إلى بلدية بئر العاتر وأسر أبنائها التسعة لتبقى مدينة تبسة إسلامية، اتخذت الكاهنة هضبة تبسة مدينة إسلامية، واتخذت تازبنت كمقر لجيشها قرب مدينة تبسة، تدرب فيها

وتستعد للقتال، إلى أن أوقد الخليفة العباس هارون الرشيد والية على إفريقية إبراهيم بن الأغلب حكم بلاد إفريقية له لتخضع بعده لحكم الممالك الإسلامية المتنقلة ببلاد إفريقيا كحكم دولة بني زيري ودولة الرستميين ثم الصنهاجيين، ثم تقع تحت حكم دولة الحماديين ثم تحت حكم المرابطين، ثم تحت حكم الموحدين إلى أن صارت تابعة إلى حكم دولة الخفصيين منذ سنة 1332م. 630هـ إلى حين مجيء الأتراك والعثمانيين إلى المغرب الإسلامي باسطين نفوذهم على بلاد الجزائر، ثم أدخلت تبسة تحت حكم الفاطميين عندما هاجمها قائدهم أبو عبد الله الضعاني سنة 294م . 907هـ صلحا كما كانت ساحة حرب مفتوحة بين الفاطميين والرستميين عام 391هـ الذين استطاعوا إجلاء الرستميين عنها كما كانت مسكن للهلاليين بداية من سنة 449هـ[7].

3-3- تحت السيطرة الإستعمارية:

كانت تبسة تحت سلطة العثمابيين وتابعة لبايلك مقاطعة باي قسنطينة وبعدها دخول الحملة الفرنسية إليها يوم 31 ماي 1842م على الساعة الخامسة مساءا، كما يشير إلى ذلك تقدير قائد الحملة الفرنسية وهذا بعد سقوط مدينة قسنطينة سنة 1837م وفرار واليها أحمد باي، وقد اضطر إثر هذا أهل تبسة لطلب العون من قائد الحملة الفرنسية على قسنطينة بعد فتحة لها، حيث اتصلوا به بعد 5 أشهر من احتلاله لها ذلك أن الحامية العثمانية التي تواجدت بنسبة كان تعدادها يصل إلى 73 رجلا إضطرت للإلتحاق بقلعة سنان شمال الشرق تبسة.

كما عرفت تبسة مطلع القرن العشرين نهضة ثقافية إصلاحية وإعلامية ملحوظة تمثلت في بروز الكثير من العلماء المفكرين ورجال الإصلاح أمثال الأستاذ المفكر مالك بن نبي والزعيم السياسي الوطني الحر عباس بن حمانة المصلح الشيخ المرحوم الصادق بن خليل الدرياسي الأزهري والشيخ عسول العبيدي رحمه الله والشيخ محمد الطيب بن مبروك باشا ، كما كان للجامع العتيق دورا إصلاحيا وواعيا للمجتمع

التبسي كذلك ساهمت مدرسة التهذيب بنشر الفكر التحرري بفضل مدرسيها ومنهم الطيب مزهودي وإبراهيم روابحية والعيد مطروح ومحمد محفوظي[8].

4- آثار مدينة تبسة:

من أهم الآثار العمرانية التي تميز مدينة تبسة وتقع في قلب المدينة نجد قوس النصر كاراكالا، معبد منارف، المدرج الروماني البيزنطي، الكنيسة المسيحية بالقلعة البيزنطية الحديقة الأثرية، فهي تحفة معمارية رائعة وفريدة.

-**قوس النصر كاراكالا:** أحد أهم المعالم الأثرية التي تعتبر تحفة معمارية رائعة وفريدة ومن أحسن ما شيد الرومان في مدينة تبسة، والعالم الروماني ككل، شيد تحت إشراف القائد الحربي وهو من أصول تبسية آغريكيليانوس بالإضافة إلى الفيالق 13-9-20 التي اهتمت ببناء هذا المعلم، كذلك كانت هناك تماثيل عند كل زاوية من سطح القوس أقيم قوس كاراكالا بطريقة فريدة على شكل مربع ويرفع فوقه قبة، ومازال اليوم يحافظ على طابعه المعماري رغم زوال ثلاثة أعمدة بسبب الحروب القديمة.

-**السور البيزنطي:** أحد أروع وأضخم البنايات الأثرية الموجودة بالمدينة، شيد هذا المعلم الأثري سنة 535م على يد البطريق سولومون لحماية المدينة وبسط سلطان البيزنطيين في المنطقة وضرب الأعداء.

-**المدرج المسرحي:** هو من البنايات الأولى التي شيدها الرومان بالمنطقة، فقد تم بناؤه في عهد القنصل الخامس الإمبراطور فسياسيانوس سنة 75م استعمل هذا المدرج كملعب أو مسرح أحيانا لألعاب المصارعة بين الفرسان وأسرى الحروب أو مع الحيوانات المفترسة حسب العالم سيري دوروش، يعد المدرج المسرحي مصنفا وطنيا ويعتبر أحد المتاحف على الهواء الطلق، موقعه مسيج لكنه يتعرض يوميا لرمي الأوساخ بسبب جواره للسوق كما أنه مغمور بالتربة ويتطلب دراسة شاملة لإبرازه وتهيئته.

-**معصرة برزقال:** تقع على الطريق الرابط بين تبسة وبئر العاتر على بعد 35 كلم جنوب تبسة وهي مصنفة وطنيا، تأسست بين 117-98م وكانت تشتغل في عصر الزيتون، ويعطي هذا المعلم صورة واضحة

عن الحياة الاقتصادية والفلاحية بالمنطقة في عهد الرومان وتصنف الثانية بعد معصرة الناظور بتيبازة تعرضت أكثر من مرة إلى الحفر والنهب العشوائي وهي اليوم في حالة تهميش قصوى بعدما كانت سابقا محجة للزوار ومعلما سياحيا هاما[9].

5- الثقافة والسياحة:

5-1- الثقافة: هناك العديد من الثقافات التي تضمها مدينة تبسة العتيقة والفريدة من نوعها من بينها نجد:

- **المراكز الثقافية والمتاحف:** ويضم:
  - دار الثقافة تبسة.
  - المركز الثقافي الإسلامي.
  - متحف المجاهد.
  - قاعة سينما المغرب.
  - المكتبة الرئيسية للمطالعة الموجهة.

- **ليالي رمضان:** وهو مهرجان ثقافي طيلة شهر رمضان كل سنة فيه أناشيد ومسابقات دينية، عروض مسرحية، بالإضافة إلى محاضرات وإلقاءات شعرية.

- **الأسبوع الثقافي:** في إطار التبادل الثقافي ما بين الولايات وضمن المهرجانات الثقافية المحلية للفنون والثقافات الشعبية التي تأتي تدعيما للتبادل الثقافي والفني بين الولايات، حيث تكون ولاية تبسة ضيفة على 48 ولاية على مدار السنة.

- **المعارض والملتقيات:** تضم شهر التراث كل سنة "معارض ومهرجانات" بالإضافة إلى معرض الكتاب.

- **الحرف التقليدية:** تحتل ولاية تبسة مكانة رائدة في ميدان الصناعات التقليدية وذلك نظرا لتوفر المواد الأولية من صوف، خشب، الجلود، وطين وهذا ما جعل صناعتها التقليدية تتميز بالتنوع والثراء من حيث الألوان والأشكال، أهم منتج تقليدي بهذه الولاية وما يحمله من رموز وتزينات مستوحاة من الطبيعة زربية الدراقة، الحنبل، المرقوم، البرنوس هذا بالإضافة إلى صناعة تحف تزينية من الفخار والطين صناعة السروج ومعدات الفروسية والسلالة التي تصنع من سعف النخيل والتي تنتشر بمنطقة نقرين وفركان.
- **الفروسية:** تكتسب الفروسية جذورا عميقة بولاية تبسة وما تزال إلى اليوم محافظة على هذا الفن النبيل بل أكثر من ذلك هي تعتبر جزءا لا يتجزأ من العادات والتقاليد الأصلية للتبسيين من أبرز أنواع الخيول البربرية التي تنتشر تربيتها ولاية تبسة هس الخيل البربري الذي يحظى بحلى متميزة وهي تتمثل في السرج المطرز بالمجبود اللجام والجلال، أما الفارس فيرتدي الفنور،اللحافة ،الزمالة الصفراء التي يشدها بالخيط وتثبت على الرأس القاط والجليكة عبارة عن قميص وسترة مطرزة بالمجبود ،السروال العروبي أو الجزمة الجلدية، وتصنع الفروسية عروض متنوعة أثناء الأعراس والاحتفالات بتبسة وترسم فنتازيا تثير الفرجة والفضول.
- **الألعاب الشعبية:** تنتشر في المجتمع التبسي ألعاب شعبية تعتبر وسيلة للتسلية وفرصة لإبراز المهارات ومن أشهرها الخربقة وتلعب بواسطة مجموعة من الحصي وهي تشبه إلى حد بعيد لعبة الشطرنج هذا بالإضافة إلى لعبة السيق والقوسة.

5-2- السياحة: من الأماكن السياحية التي تتواجد في مدينة تبسة والمعروفة منذ القديم نجد منها:

- قوس النصر كاراكالا شيد بين 212 و213م.
- المعبد الروماني منيرف.
- المسرح الروماني.
- معصرة برزقال.

- متحف الهواء الطلق.
- المسجد العتيق شيد سنة 1842م على يد الأتراك العثمانية.

• **المعالم الدينية والأثرية:** تنتشر بولاية تبسة العديد من المعالم الدينية والثقافية وهي تتميز بهندستها المعمارية التي تحاكي فنون البناء الإسلامي العربي وتتمثل هذه المعالم في المسجد العتيق بالإضافة إلى مسجد سيدي يحي بن طالب وزاوية مسجد سيدي عبد الشريف.

• **المنابع والحمامات المعدنية:** تتوفر بولاية تبسة على منابع طبيعية بتركيبة معدنية جد عتية من شأنها استقبال مشاريع لتشييد محطات معدنية مهمة ومن بين هذه المنابع نجد: منابع الحمامات وأوكس أما الحمامات فتتوفر الولاية على حمام معدني واحد هو حمام يحي بن طالب بالمريج يتميز بطابعه التقليدي والقيمة العلاجية العالية[10].

- خلاصة الفصل:

لقد كان الهدف من هذا الفصل عرض ما تتميز به مدينة تبسة من مؤهلات طبيعية وتراث يشهد عليه تعاقب العديد من الحضارات بالإضافة إلى موقعها الجغرافي وتاريخها وثقافتها وسياحتها المتعددة، مما جعلها تحظى بالكثير من الآثار الثقافية التي ظهرت بصماتها في ذاكرة المجتمع التبسي.

- **هوامش الفصل الخامس:**

(1) أحمد عيساوي: مدينة تبسة وأعلامها، بوابة الشرق ورؤية العروبة، وأريج الحضارات، دار السلام، الجزائر، 2005، ص ، 18-19.

(2) عبد الوهاب شلالي: نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في قرن 19، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص ،ص 160-162.

(3) عبد الوهاب شلالي: مرجع نفسه، ص، ص 164-166.

(4) بيار كاستال: حوز تبسة، ترجمة العربي عقون، مطبعةحسام، الجزائر، 2010، ص، 88.

(5) عبد الوهاب شلالي: مرجع سبق ذكره، ص، ص 25-28.

(6) أحمد عيساوي: مرجع سبق ذكره، ص ،ص 14-18.

(7) صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر في العهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م، 1962م، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2002، ص ،ص 12-15.

(8) أحمد عيساوي: مرجع سبق ذكره، ص ،ص 10-12.

(9) فتحي بن جزر الله: مونوغرافيا سياحية، فوتوغرافيا وطباعة، النخلة، 2007، ص ،ص 13-20.

(10) مونوغرافيا سياحية مدينة تبسة، صادرة عن مديرية السياحة لولاية تبسة، الجزائر، 2007، ص ،ص 8-12.

الفصل السادس: الجانب الميداني للدراسة

- تمهيد.

I- الإجراءات المنهجية

1. المجال المكاني.
2. المجال الزماني.
3. المجال البشري (العينة).
4. التصوير الفوتوغرافي.

II- ثقافة التداوي بالأعشاب

- تمهيد:

تضمن هذا الفصل الدراسة الميدانية وما احتوته من معلومات تضمنت الإجراءات المنهجية وتقديم العديد من الأعشاب المتداولة في المجتمع التبسي، مع ثقافة التداوي بها، وقمنا بوصف وتحليل البيانات والتوصل إلى النتائج العامة.

I- الإجراءات المنهجية:

1- الفضاء المكاني:

من العناصر الهامة والضرورية في أي بحث علمي لأنه يمثل الميدان الذي يتم من خلاله جمع المعلومات والبيانات والحقائق التي تشمل الدراسة وباعتبار الأنثروبولوجيا هي الميدان إذن مجال دراستنا العلاقات الاجتماعية والطب الشعبي حيث تمت الدراسة في المجتمع المحلي تبسة.

يشير إلى جماعة من الأفراد تربط بينهم روابط عديدة من بينها أنهم يشتركون في العديد من المصالح والإهتمامات وارتباطهم بحيز مكاني مميز ومحدود فدراستنا تتمحور حول الطب الشعبي في المجتمع التبسي وكيفية استخدامه والعلاج به والممارسات التي تمارس من خلال الطب الشعبي من قبل أفراد المجتمع، فاختيار حقل الدراسة مرتبط بالإشكالية التي تهدف إلى إيجاد تصورات كل من المعالجين بالأعشاب وبائعيها فالدراسة شملت مدينة تبسة لأنها احتوت على محلات عديدة لبيع الأعشاب الطبية، كذلك زيارة بعض الأماكن التي تتواجد بها العديد من المعالجين بالأعشاب الطبية، وقد شمل هذا دائرة الحمامات ،بئر الذهب، وبولحاف الدير والتي جمعنا من خلالهم العديد من المعلومات والحقائق والبيانات حول الدراسة.

2- الفضاء الزماني:

استغرق البحث حوالي تسعة أشهر بين البحث الميداني لأن موضوع الدراسة موضوع هام جدا، هذا ما جعلنا نواجه صعوبة في الإلمام بجميع المعلومات والحقائق من قبل الافراد الذين توجهن اليهم والذين كانو من معالجين وبائعين بالإضافة إلى المناطق المذكورة أعلاه، وهذا ما سنوضحه في الفصول الآتية وما توصلنا إليه،والإلمام بكل جوانب الموضوع المدروس والحصول على المعلومات والبيانات اللازمة طيلة هذه المدة مما يحقق الوصول الى الهدف الرئيسي والإجابة عن التساؤل المركزي للبحث.

3-الفضاء البشري (العينة):

يرتبط حجم العينة بهدف الدراسة أو مشكلة البحث وإستراتجية جمع البيانات والحقائق والمعلومات وتعتمد دراسة المقابلة على اختيار أشخاص يسهل الوصول إليهم بناءا على طبيعة الموضوع والمنهج المتبع فطبيعة الموضوع فرضت علينا اللجوء إلى الأفراد الذين تحيط بهم عناصر البحث من المعالجين والبائعين للحصول على المعلومات والبيانات التي نحتاجها.

وتماشيا مع الإمكانيات المادية والزمانية لهذه الدراسة وطبيعة الموضوع تم استخدام طريقة تعميم صفات الجزء على الكل أي اختيار عدد محدود مأخوذ من مجموعة أكبر غرض الدراسة والتحليل على افتراض أنه يمكن الأخذ بها كمؤشر للمجموعة ككل والمجتمع.

ومن بين أنواع العينات التي أردنا تطبيقها العينة القصدية والتي هي نوع من العينات غير العشوائية يعتمد عليها الباحث في إجراء دراسته بالإعتماد على فئة معينة دون سواها وذلك إما لمعطيات علمية كاعتقاده بأن هذه الفئة هي التي تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا جيدا، كما أن الباحث قد يميل إلى اختيار هذا النوع من العينات لمعطيات مادية كأن تكون الفئة التي يختارها يمكن الوصول لها واستجابتها بسهولة دون تكاليف مادية يعجز عنها الباحث[1].

لقد تم توظيف هذه العينة القصدية في هذه الدراسة حيث تم التوجه إلى عشرة عائلات ،تمثلت في ستة عائلات من مدينة تبسة، وعائلتين من بولحاف الدير، وعائلتين من بئر الذهب (الحمامات).

وقد تم التوجه إليهن لتأكدي وإدراكي أنهم لا زالوا يعملون بالطب الشعبي وكيفية التعامل معه والممارسة العلاجية للأعشاب في المجتمع، والتعرف على الأمراض التي تعالج بها.

وأفراد العينة كانوا موزعون من نساء ورجال وشيوخ وعجائز وبذلك تميزت أفراد العينة القصدية المعتمدة في هذه الدراسة بتمثيلها للجنسين من مختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية إضافة إلى كون أصولهم الجغرافية تتوزع بين الريف والمدينة، وهذا ما يضفي عليها التمثيل الجيد لمجتمع البحث.

3- التصوير الفوتوغرافي:

يعد التصوير الفوتوغرافي واحدا من أهم الأدوات والوسائل التي اعتمد عليها الأنثروبولوجيين في توثيق ملاحظاتهم الميدانية أو في تأكيد الوصف الذي يقدمه الأنثروبولوجي للواقع الذي درسه[2].

وقد تم توظيف هذه التقنية في بحثنا لأنه يحتاج إلى تحليل هذه الدراسة والتقاط مجموعة من الصور الفوتوغرافية.

- صور تتعلق بالعديد من الأعشاب الطبية في المحلات.
- صور تتعلق بالأدوية المتكونة من الأعشاب الطبية.

وقد تم اعتماد هذه الصور حسب متغيرات الموضوع، واختيار صور تتلاءم وتتوافق مع الموضوع، وما يوفره لنا الميدان هو العامل الرئيسي المتحكم في استخدام هذه التقنية وتطبيقها في المجتمع المحلي.

وقد اعتمدت على الملاحظة بالمشاركة حيث تعتبر من أبرز وأهم تقنيات البحث الأنثربولوجي التي تتميز باستمراريتها في العمل البحثي منذ لحظة اختيار الموضوع حيث تكون ذهنية معرفية وصولاً لمرحلة تحليل المعطيات مرورًا بالمشاركة الحياتية التي يعيشها الباحث إلى جانب الجماعة المدروسة معتمدة بشكل أساسي على ملاحظاته المباشرة.

فالملاحظة تشمل كل أفراد المجتمع في حياتهم اليومية والعلمية، وهي عملية تجمع بين الإدراك الحسي والإدراك العقلي،أي أننا نعمل بحواسنا ونشغل العقل في عملية الملاحظة من خلال التحليل والتفسير، كذلك اعتمدت على الحضور مع المعالجين بالأعشاب والبائعين من خلال ملاحظة سلوكاتهم والوقائع الخاصة بطريقة التداوي بالأعشاب ومكان بيعها بالمجتمع المحلي.

وقد اعتمدت على المقابلة لأنها تظهر خصائص الأفراد الشخصية وسماتهم الذاتية، من خلال إعطائهم معلومات تفصيلية عن الموضوعات التي تدور حولها الأسئلة.

محاولة اكتشاف واستنباط الدلالات الرمزية التي لا تأتي إلا بارتياح المبحوث واسترساله في الحديث وذلك للكشف عن المكبوتات التي تترجم الدلالة المراد معرفتها، لأن بحثنا يعتمد على آراء المبحوثين وتصوراتهم للتداوي بالأعشاب.

II- ثقافة التداوي بالأعشاب في المجتمع التبسي

1- بيانات عامة حول عشبة الزنجبيل:

أحد نباتات المناطق الحارة التي تستخدم للطبخ ولاغراض التداوي، يعالج اضطرابات المعدة، فهو منعش ومنشط للجسم. [3]

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** يحسن عملية الهضم الامتصاص للمواد الغذائية وفاتح للشهية، مقاوم للالتهابات والآلام ،بالإضافة إلى أنه مقوي ومنعش للقلب والقدوة الجنسية وواقي من مرض السكر.

2- بيانات عامة حول عشبة البرسيم: نبات عشبي معمر وينمو في الأراضي الخصبة والطقس المعتدل، وهو نبات له زهور بنفسجية وصفراء وطعمه جيد[4].

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** مقاوم للسرطان وتقوية المناعة في الجسم، علاج فقر الدم، علاج أمراض الأسنان واللثة، بالإضافة إلى تخفيض نسبة الكوليسترول في الدم والتخلص من الرائحة الكريهة للفم.

3- بيانات عامة حول عشبة الخولجان: أو عرق الهيل يستخدم الزينة ويستعمل في شكل دواء سواء كان

مجففا أو طازج يغلى مع الحليب لعلاج السعال[5].

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** يستخدم لعلاج التهاب المفاصل والروماتيزم وعرق النساء وآلام الظهر وأوجاع البطن، كذلك الزكام والبرد وآلام المعدة والقيء والتخلص من الغازات.

4- بيانات عامة حول عشبة الحناء: عبارة عن شجرة عطرية الرائحة يستخدم منها الأزهار واللحاء والأوراق وتحتوي على صبغة اللاوسون[6].

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** تعالج الأرجل وقشرة الرأس والتهاب فروة الرأس والصداع وتساقط الشعر والثعلبة، وتشقق الجاد والأظافر.

5- بيانات عامة حول عشبة الحلبة:

نبات طبي مغذي وله فوائد طبية عديدة وتنضم إلى الفصيلة القطانية أو القرنية، وهي عشبي أوراقه ثلاثية مركبة، ذات أزهار صفراء، حيث يتم جني المحصول في فصل الصيف في الصباح الباكر. [7]

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** تعمل الحلبة على علاج أمراض الرئة وضيق التنفس بأكل التين والتمر مع مغلي الحلبة، تعالج الربو والسعال والتهاب الحلق، ضعف البنية وفقر الدم وتخفيض مستوى السكر في الدم بتناول ملعقة صغيرة من مطحون الحلبة قبل الأكل 03 مرات كل يوم.

6- بيانات عامة حول عشبة إكليل الجبل: نبات عطري وزكي الرائحة، والتي تعالج الكثير من الأمراض، ويحتوي على كثير من المواد المضادة للأكسدة مثل الفلافونيدات. [8]

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** يستخدم في علاج انتفاخ البطن وعسر الهضم وإدمان الخمور، الإرهاق والربو والسعال والحساسية واضطرابات القلب بالإضافة إلى أنه مقوي للذاكرة والقدرة على التركيز ومخفف من آلام الدورة الشهرية.

7- بيانات عامة حول عشبة الكتان: "بذور الكتان": من البذور المهمة جدا لعلاج الكثير من الأمراض في جسم الإنسان لخواصها الطبية، وهي من نوع أوميجا 3 والتي تشبه زيت السمك والتي لا يكونها الجسم إنما يحصل عليها من الغذاء. [9]

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** تعالج التهاب الجهاز البولي وحصوات المرارة، الحصبة ومخفض لنسبة الكوليسترول، بالإضافة إلى الحروق والجروح والتهاب الكلى والمثانة وحب الشباب.

8- بيانات عامة حول نبات الباتشولي: أحد أنواع البخور المعروفة من زمن طويل ويستخرج منه زيت يستخدم في صناعة العطور. [10]

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** يستخدم في علاج نزلات البرد بشرب المنقوع وفقدان الشهية، قشرة الرأس وتساقط الشعر والحصبة بالإضافة إلى أنه مخفض للكولستيرول في الدم.

9- بيانات عامة حول جوزة الطيب: لها رائحة قوية ومذاق لاذع وهي تحتوي على زيت عطري وتستخدم كأحد التوابل التي تحسن الطعام. (11)

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** يستخدم في علاج اضطرابات الهضم وعسر الهضم، الرشح والزكام، والتهاب المفاصل والروماتيزم، بالإضافة إلى رائحة الفم وإذابة حصاة الكلى وحب الشباب والرؤوس السوداء.

10- بيانات عامة حول نبات الجوز: (عين الجمل) هو أحد أنواع المسليات والأغذية المفيدة للجسم والمانعة للجوع والغنية بالعناصر الغذائية. (12)

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** يستخدم في علاج أمراض الجلد والقولون والإكزيما والحكة والقروح، بالإضافة إلى التهاب الجفون والبثور وفقر الدم وتساقط الشعر.

11- بيانات عامة حول عسل النحل: مادة عطرية كثيفة حلوة الطعم والتي يجمعها النحل من رحيق الأزهار، ويختلف العسل حسب المذاق والرائحة واللون. (13)

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** تستخدم في علاج الالتهابات والأنيميا الخبيثة وشلل الأطفال وأمراض الكبد بالإضافة إلى تقرحات القناة الهضمية وضعف الذاكرة.

12- بيانات عامة حول نبات الشعير: مادة غذائية معروفة منذ القدم ويتكون من البروتين والنشاء وهو غني بالألياف والمعادن وقد أوصانا الرسول –صلى الله عليه وسلم– بالتلبينة وفي عبارة عن طبخ مطحون الشعير في الماء لعلاج الكثير من علل الجسم. (14)

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** يستخدم في علاج أمراض القلب وضغط الدم المرتفع،ضعف الكبد والمعدة، بالاضافة الى التهابات المثانة والامساك،والحجارة المتواجدة في الكلى.

13- بيانات عامة حول نبات الجعدة: يعرف بعدة أسماء متعددة منها حشيشة الريح ومسك الجن ذو رائحة عطرية، يحتوي على عدة مركبات. (15)

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** منخفض لنسبة السكر في الدم وطارد للديدان، فاتح للشهية والأمراض التي يسببها البرد والحمى، بالإضافة إلى عسر الهضم وضعف الشهية بشرب مغلي الجعدة.

14- بيانات عامة حول نبات العرق سوس: يحتوي على أملاح الكالسيوم والبوتاسيوم، يدخل في كثير من صناعات الأغذية والصناعات الدوائية. (16)

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** يعمل على علاج الأمراض الكلى وقرحة المعدة والأمراض الصدرية والتقلصات المعوية والضغط والمنخفض، بالإضافة إلى الحرقة في المعدة والمفاصل والروماتيزم.

15- بيانات عامة حول نبات الخردل: يعتبر من التوابل وتؤكل أوراقه في السلطة، يحتوي على السيلينيوم والمغنيسيوم والفوسفور غيرها. [17]

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** يعمل على تخفيف التهاب المفاصل لضغط الدم، فاتح للشهية ومصفي ومنقي للوجه، طارد للديدان ومطهر ومعقم، يعالج الأرق والاكتئاب والنقرس.

16- بيانات عامة حول الحبة السوداء: علاج طبيعي ومميز وفعال منشط، يحتوي على العديد من الأحماض الدهنية ومضادات الأكسدة والفيتامينات. [18]

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** تستخدم في علاج تساقط الشعر ولدغة العقرب والضعف الجنسي والملاريا، بالإضافة إلى الدوخة والقيئ والأمراض التحسسية وآلام الأسنان وحب الشباب.

17- بيانات عامة حول عشبة الجنسينج : نبات له فوائد كثيرة عرفتها شعوب اليابان والصين وكوريا،وتعالج كثير من الأمراض.[19]

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** فاتح الشهية والضعف الجنسي، اضطرابات الجهاز

الهضمي، الغثيان والقي، بالإضافة إلى النزيف والجروح ونزلات البرد.

18- بيانات عامة حول نبات الطرخون: ويعرف باسم الهندباء البرية أو عشبة التينن، يحتوي على حمض التينيك والكومارنيات والفلافونيات، والدهون المشبعة.[20]

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** يستخدم في تخفيض الوزن وفاتح للشهية ومساعد على النوم، منشط للكبد، بالإضافة أنه مسكن للألم ومدر للحليب عند المرضعات ومذيب لحصى الكلى ومقوي للمعدة.

19- بيانات عامة حول نبات الكافور: نبات طبي ذو رائحة عطرية نفاذة يستخدم للتقليل من الرغبة الجنسية خاصة في السجون أو الجيش، وهو عبارة عن صفائح بلورية بيضاء سهلة التطاير والتبخر ويذوب بصعوبة في الماء.[21]

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** يعمل على طرد البكتيريا والفيروسات، ومنشط للدورة الدموية والتمثل الغذائي والهضم، بالإضافة إلى معالجة الرعاف، فاتح للشهية وقاطع للعطش.

20- بيانات عامة حول نبات الزيتون(زيته): من أهم الأغذية التي تفيد الجسم وتقاوم الأمراض في جسم الإنسان يحتوي على العديد من الفيتامينات.[22]

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** مخفض لضغط الدم المرتفع، مضاد حيوي وحامي من الأمراض، قاتل للفيروسات بالإضافة أنه يحمي من الإصابة بسرطان الثدي.

21- بيانات عامة حول عشبة البقدونس: يعتبر مصدر جيد للفيتامنيات كما يحتوي على حمض الفوليك، كذلك غني بالحديد والكالسيوم، والفوسفور وغني بالأملاح المعدنية، له رائحة جيدة[23].

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** يستخدم في علاج التخسيس والتنحيف، التهاب الكلى والقلب، القولون، بالإضافة إلى علاج فقر الدم ومثير للشهية، ومفيد لمرض السكر.

22- بيانات عامة حول عشبة الكركم: من الأعشاب التي تنتمي إلى فصيلة الزنجبيل ينمو كثيرا في دول آسيا وأمريكا وفوائده عظمى وفعالة في الطب البديل للجسم والبشرة وشفاء للعديد من الأمراض[24].

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** يستخدم في علاج المفاصل والتهابها والتخلص من أمراض العمود الفقري، القضاء على السموم على مستوى الكبد والخلايا السرطانية بالإضافة إلى التهاب المعدة وتعديل نسبة السكر في الدم وعلاج مشاكل الشعر وتساقطه.

23- بيانات عامة حول عشبة الجرجير: يعد أقل الخضراوات احتواءا على السعرات الحرارية ويحمل فوائد عظيمة، وقد نصح جيرارد جون بتناول الجرجير لعلاج داء الإسقربوط ويحتوي على الأملاح المعدنية واليود.[25]

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** يستخدم كمشط جنسي، وزيادة الحيوانات المنوية لدى الرجال، وتنحيف الجسم، مفيد للبشرة ومركب وقائي ضد سرطان الرئة والمريء، وتنظيفها من السموم، ومفيد للقولون والغدة الدرقية.

24- بيانات عامة حول عشبة الفيجل: تعتبر من فصيلة الصليبيات تمتاز بساق طويلة أزهارها بيضاء صغيرة جذرها غليظ ذو لون أخضر داكن مر وحار الطعم ينبت في جميع الأراضي [26].

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** تستخدم في علاج اضطرابات الحيض التهابات الجلد والأذن والبلعوم، بالإضافة إلى علاج الأمراض النفسية وتلف الكبد واضطراب النوم والكآبة.

25- بيانات عامة حول عشبة الحرمل: نبات روحاني من الدرجة الأولى وقوي جدا لاتصاله بكافة النقط الروحانية بالجسم البشري بصورة

سريعة وغريبة جدا، ينبت في جميع الأراضي[27].

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** يستخدم في علاج التهاب الدماغ والكوابيس وحالات الصرع على شكل بخور، مفيد للحسد والعين التابعة، وإبطال السحر والشعوذة، بالإضافة إلى علاج أمراض الثلول.

26- بيانات عامة حول عشبة القرنفل: يعرف أيضا باسم المسمار للشبه بينه وبين المسمار، يحتوي على فيتامين C وK ويحتوي على مادة الأوجنول، طعمه حار ورائحته عطرية وزكية[28].

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** يستخدم في علاج الغثيان والقيء، تقوية اللثة وفاتح للشهية، يعمل على تقوية الدماغ والقلب والمعدة والكبد، مكافح للسرطان والروماتيزم والسل والسكري، ويعمل على تنشيط الدورة الدموية.

27- بيانات عامة حول عشبة العرعار: ذات أوراق خضراء دائمة الخضرة، وشجرة صغيرة، تنبت في جميع الأراضي، لها فوائد رائعة ومفيدة للجسم[29].

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** يستخدم في علاج أمراض البطن والإلتهابات الجلدية ومضاد لآلام الصدر والربو.

28- بيانات عامة حول عشبة الرند: من النباتات العطرية التي يتم الحصول عليها من شجر الغاز الذي تعد دول البحر الأبيض المتوسط من أشهر أماكن زراعته[30].

- الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:

يستخدم في علاج مرضى السكري وخفض مستوى الكوليسترول والدهون الثلاثية، بالإضافة إلى علاج الصداع النصفي والتخفيف من التهابات المفاصل والكلى ونزيف الأنف.

29- بيانات عامة حول عشبة القرفة: نبات طبي شعبي يستعمله الكثير من الناس تحتوي على النشاء والأحماض والكلس وحديد، ألياف[31].

- الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث: تستخدم في علاج الغثيان والإسهال وأمراض المعدة وعسر الهضم، وفقدان السمع والتهابات الجلد.

30- بيانات عامة حول عشبة الحنتتيت: يسمى أيضا الأنجدان رائحته وطعمه كريهتين ومر المذاق، ويجب استخدامه لفترة بسيطة والإقلال منه، يحتوي على الكبريت[32].

- **الطرق العلاجية حسب مجتمع البحث:** يستخدم في علاج المغص والإسهال وقروح المعدة والتهاب القصبة الهوائية والسعال الديكي، آلام الظهر والشلل وعرق النساء،بالإضافة إلى علاج الثعلبة بدهان الحنتيت مع الخل، وضغط الدم المرتفع ومرض السكري.

- **التحليل:**

- **ملخص المبحوث رقم 01:**

- ذكر. - 35 سنة.

- جامعي. -المهنة بائع. - مدينة.

1. الممارسات التي تقام في الطب الشعبي:

حسب ما قدمه المبحوث من بيانات شخصية وإجابته على الأسئلة فقد تبين لنا أنه قد درس هذا المجال وورثه من والده وله 07 سنوات خبرة في هذا الميدان وقد صرح لنا بأن الطب الشعبي هو مجموعة من الممارسات يؤديها ذوي الخبرة نحو الأفراد الذين يعانون من الأمراض وقد تبين لنا من خلال المقابلة أن المبحوث له وجهة نظر خاصة به نحو الطب الشعبي الذي يعالج كافة الأمراض، وصرح أيضا أن الطب الشعبي يحتل مركز هام من خلال النتائج التي وصل إليها والتي أرضى بها أفراد المجتمع على عكس الطب الحديث الذي تراجعت هيبته من خلال تراجع العلاج الفعال له وأيضا قد تبين لنا أن الوسائل التي ساهمت في انتشار هذا الطب هو قنوات التلفاز والجرائد، مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك.

2. ثقافة التداوي بالأعشاب الطبية واستعمالاتها في المجتمع التبسي:

بحكم الدراسة والخبرة التي امتلكها المبحوث فقد صرح لنا بأن الأعشاب الطبية هي مجموعة من أعشاب طبيعية ذو فوائد لصحة الإنسان، كما تعالج الأمراض وليس لها آثار جانبية، وأن أكثر الأعشاب استخداما هي الخزامى، نعناع، فيجل، كرافس، معدنوس، عرعار، إكليل الجبل فقد ساهمت هذه الأعشاب في علاج العديد من الأمراض التي أدت إلى مساهمة أفراد المجتمع في انتقائها من أجل علاجهم وقد تبين لنا أن هذه الأعشاب تحتل مركز لا غنى عنه. من خلال الوصفات التي ساهمت في تخفيف الأمراض وعلاجها مثل: وصفة لعلاج الشقيقة وهي مجموعة من الأعشاب تتمثل في: بيض + حنة + حلبة + زيت الزيتون + خزامى + بردقوش.

- **ملخص المبحوثة رقم 02:**

- أنثى - 50 سنة.

- دون مستوى - مدينة - معالجة.

1. الممارسات التي تقام في الطب الشعبي:

من خلال ما قدمته المبحوثة التي لها خبرة على المدى الطويل فقد تبين لنا أن الطب الشعبي يعتمد عليه الأفراد في علاج العديد من الأمراض وقد اكتسبت هذه المهنة من خلال التجارب والمحاكاة وقد كانت تمارس هذه المهنة لمدة 25 سنة مما ساهم في اكتسابها لمعارف وخبرات جديدة اتجاه الأعشاب الطبية ومعالجة الأمراض أحسن مما كانت عليه في السابق، وقد صرحت أن أسباب اتجاه المواطنين لهذا الطب هو إعجاز الطب الحديث في علاج الأمراض كما أن قنوات التلفاز والمحاكاة وأحاديث الناس ساهموا في انتشار هذا الطب والعمل به.

2. ثقافة التداوي بالأعشاب الطبية واستعمالاتها في المجتمع التبسي:

التجربة والخبرة ساعدا المبحوثة في معرفة الأعشاب الطبية التي عرفتها على أنها أعشاب طبيعية تعالج أمراض وتخفف ألام المريض وأن كل الأعشاب المتواجدة يستخدمها أفراد المجتمع ولكل عشبة استخداما خاصا بها ونجد أن عشبة الخزامى لها العديد من الاستخدامات مثال في وصفات الشقيقة نجدها أيضا في وصفات آلام الحيض والنفاس وأن كل الأعشاب الطبيعية تعالج كافة الأمراض.

- **ملخص المبحوثة 03:**

- أنثى - 40 سنة

- جامعي - المدينة - كلاهما.

1. الممارسات التي تقام في الطب الشعبي:

لقد تبين لنا من خلال ما صرحت به المبحوثة بأنها عرفت الطب الشعبي بأنه الوسائل والأساليب التي يستخدمها أعضاء المجتمع لعلاج مرضاهم وأيضا مجموعة من الخبرات والمعارف التي يتم تناقلها عبر الأجيال، ويساهم في علاج الأمراض التي لم ينجح الطب الحديث في علاجها، فأفراد المجتمع ينظروا إليه على أنه الطب الوحيد الذي يعالج كافة الأمراض والتخلص منها، كما صرحت أنها اكتسبت هذه المهنة من خلال دراستها هذا المجال في الجامعة ولها 05 سنوات خبرة ومعرفة وهي تعالج وتبيع هذه المنتوجات، وأسباب توجه الناس إليه هو عجز وإخفاق الطب الحديث في علاج الكثير من الأمراض، لأن الطب الشعبي مفيد وفعال في علاج الأمراض التي تصيب جسم الإنسان.

2. ثقافة التداوي بالأعشاب واستعمالاتها في المجتمع التبسي:

تعرف المبحوثة الأعشاب الطبية بأنها أعشاب طبيعية 100% ومكوناتها ومستخلصاتها طبيعية، وهي من عند الخالق عز وجل، تساعد في علاج الأمراض وتخفيف الآلام عن كل مريض، وكل عشبة لديها استخدام خاص بها، وأن أكثر الأعشاب استخداما في المجتمع تتمثل في الشيح، الحرمل، الفيجل، الشعير والبردقوش والسمسم، حب الرشاد والحلبة والزنجبيل والحناء...، ومن الأمراض التي تعالج بالأعشاب نجد العقم والسعال، الكلى، تساقط الشعر، نقص الوزن والسمنة، وأمراض الأطفال والبواسير، بالإضافة إلى العديد من الوصفات الفعالة والناجحة من بيتها إكليل الجبل + العسل لعلاج الزكام، والشب + القطران + مروصبر + قشرة الرمان لعلاج الأطفال الصغار... وغيرها.

- ملخص المبحوثة 04:

- أنثى - 58 سنة.
- جامعي - مدينة - معالج.

1. الممارسات التي تقام في الطب الشعبي:

عرفت المبحوث الطب الشعبي على أنه جزء من المعتقدات الشعبية الإجتماعية المتوارثة التي يعتمد فيها الأفراد في علاج أمراضهم، كما أنه ليس بالضرورة أن يكون الطب الحديث هو سبب اللجوء إلى الطب الشعبي لأن بعض الأمراض المعروفة تعالج بالطب الشعبي أحسن كالشقيقة، كما صرحت المبحوثة أن أسباب توجه الناس إلى الطب الشعبي هو إيجاد الحلول العلاجية الطبيعية فيه والتي في بعض الأحيان يعجز الطب الحديث في علاجها، وسبب توجه هذه المبحوثة إلى هذا الميدان هو توارثها من الأجداد مع الخبرة والكفاءة التي دامت 08 سنوات اكتسبت من خلالها تشخيص ومعرفة الأمراض من النظرة الأولى.

2. ثقافة التداوي بالأعشاب واستعمالاتها في المجتمع التبسي:

تعرف المبحوثة الأعشاب الطبية بأنها أعشاب طبيعية ومفيدة ومستخلصاتها طبيعية 100% التي تتمثل في الحشائش والنباتات المتواجدة في الجبال والبساتين والغابات...، يستخدمها الأفراد لعلاج العديد من الأمراض التي تصيب الجسم.

كما صرحت أن هناك العديد من الأعشاب والوصفات المستخدمة في المجتمع من بينها الشيح والخزامة والعرعار، النعناع، الحلبة والزنجبيل، أما الوصفات تتمثل في علاج العقم من خلال إحضار الشيح والخزامة والعسل والشب، بالإضافة إلى علاج البواسير من خلال إحضار الشب والقطران ومروصبر، وغيرها.

- ملخص المبحوثة 05:

- 25 سنة - أنثى

- مدينة - جامعية - بائعة.

1. الممارسات التي تقام في الطب الشعبي:

بحكم الباحثة لازالت تدرس في هذا المجال وتبحث، عرفت الطب الشعبي على أنه مجموعة المعارف والمهارات القائمة على النظريات والمعتقدات، تستخدم للحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض، كما

صرحت أن هناك أمراض تعالج بالطب الشعبي يعجز الطب الحديث عن علاجها والمتمثلة في الشقيقة والكسر –وآلام الرأس– البطن والعقم أو سبب توجه الناس إليه هو الثقة الكبيرة والنتائج المرضية التي يحتاجها أفراد المجتمع، وسبب ميول المبحوثة لهذا المجال هو توارثها من أبيها محل بيع الأعشاب الطبية ولديها خبرة منذ 05 سنوات.

2. ثقافة التداوي بالأعشاب واستعمالاتها في المجتمع التبسي:

عرفت المبحوثة الأعشاب الطبية على أنها أعشاب طبيعية وصحية 100% وتكون متواجدة في الطبيعة ومكوناتها طبيعية ومفيدة، تتمثل في حشائش ونباتات، كما صرحت أن الأعشاب الأكثر استخداما في المجتمع تتمثل في العرعار، الخزامة والشيح والبقدونس والحرمل والحلبة، فالطب بالإعشاب يساهم في علاج العديد من الأمراض من بينها الشقيقة والبواسير ونقص الوزن، فتح الشهية وقد قدمت لنا عدة وصفات لعلاج الأمراض من بينها وصفة لعلاج آلام الرأس بإحضار ورق العنب وزيت الزيتون وللسعال إكليل الجبل والعسل، وغيرها.

– ملخص المبحوثة 6:

– أنثى – 35 سنة

– الريف – معالج – ثانوي.

1– الممارسات التي تقام في الطب الشعبي:

لقد تبين لنا من خلال تعريف هذه المبحوثة للطب الشعبي بأنه الممارسات والمعتقدات من خلال الحفاظ على الصحة والوقاية من المرض الذي يصيب الجسم، كما صرحت بأنها اكتسبت هذه الخبرة وورثتها من أمها، كما تبين لنا من حديثها أن الطب الشعبي أكثر استعمالا في المجتمع لأنه يعالج العديد من الأمراض تتمثل في الشقيقة والعقم، الحمى، والاصفرار، القيء، والسعال وغيرها، كما أن لديها 06 سنوات

خبرة وهي تستخدم هذه الأعشاب بحكم تجربتها في الحياة وتوجه الناس إلى هذا العلاج الشعبي بما يحمله من شفاء ومنفعة.

2- ثقافة التداوي بالأعشاب واستعمالاتها في المجتمع التبسي:

من خلال هذه المبحوثة تبين لنا أن الأعشاب الطبيعية بالنسبة لها هي حشائش ونباتات تنبت في الأرض من عند الخالق عز وجل وهي طبيعية 100%، وتتمثل في أعشاب تنبت في الجبال والبساتين والحقول، كما بينت لنا أن هناك عدة أعشاب تستخدم في المجتمع من بينها العرعار، الشيح، الخزامى، الكرافس، الفيجل، والبردقوش، والسمسم، بالإضافة إلى الأمراض التي تعالج بالأعشاب منها الكلى، ننقص الوزن، والسمنة والبواسير، والعقم، وتبين لنا أن هناك وصفات نافعة ومفيدة للعلاج الأمراض مثلا زيادة الوزن تستعمل الحلبة والعسل والسمسم وللعقم يستعمل الشب والخزامى والشيح، العسل.

- المبحوثة رقم 07:

- أنثى - 48 سنة

- دون مستوى - الريف - معالجة

1- الممارسات التي تقام في الطب الشعبي:

من خلال المقابلة للمبحوثة تبين لنا أنها اكتسبت هذه المهمة لمدة 04 سنوات عن طريق تجارب التي أدتها من خلال علاج أولادها، وبالتالي أصبحت لها خبرة واسعة في هذا المجال، وقد عرفت لنا الطب الشعبي على أن أفراد المجتمع يعتمدون عليه في علاج العديد من الأمراض له نتائج مفيدة ونافعة، وصرحت أن أسباب توجه أفراد المجتمع لهذا الطب هو علاجهم من كافة أمراض وليس له آثار جانبية مضرة بصحتهم عكس العلاج الذي يفرضه الطب الحديث لهم والذي له آثار جانبية تضرهم، ويساهم في ظهور أمراض أخرى لم تكن لهم، والأعشاب الأكثر استخداما عن أفراد المجتمع هي الخزامى، الشيح، السب، عفصى، الحنتيتة، مروصبر، الحلبة، بردقدوش، حرمل وأن لكل عشبة عدة استعمالات في علاج الأمراض

مثلا: نجد الحلبة لها عدة وصفات نجدها في وصفات الكسور ووصفات التسمين،، ووصفات تخفيض آلام الحيض.

2- ثقافة التداوي بالأعشاب واستعمالاتها في المجتمع التبسي:

المستوى التعليمي ليس له شرط في اكتساب المعرفة والخبرات، فقد تبين لنا من خلال الحديث مع المبحوثة أن لها معارف كثيرة وواسعة في مجال طب بالأعشاب وقد عرفت لنا الأعشاب الطبية على أنها نباتات طبيعية تكون بمجحفة وبها مكونات ومركبات طبيعية تساعد الفرد على علاجه من المرض، حيث صرحت أن معظم الأعشاب لها نفس الاستخدامات في نفس الوصفات العلاجية كالشيح يستخدم في علاج الحروق الجلدية يستخدم في علاج الشقيقة والحلبة تستخدم في علاج الداء السكري وضغط الدم وإذابة الدهون في الجسم بالإضافة إلى فعاليتها في زيادة الوزن وتصفية الدم من الميكروبات التي تصيب جسم الإنسان.

- ملخص المبحوث رقم 08:

- ذكر - 33 سنة

- جامعي - المدينة -كلاهما.

1- الممارسات التي تقام في الطب الشعبي:

من خلال ما قدمه المبحوث تبادر إلى أذهاننا أن الطب الشعبي بالنسبة له مجموعة من المعتقدات والممارسات المستعملة للوقاية من الأمراض والحفاظ على الصحة، وينظر إليه على أنه طب بديل مفيد ونافع في علاج الكثير من الأمراض التي لم ينجح الطب الحديث في علاجها، كما قدم لنا أمراض تعالج بالطب الشعبي تتمثل في آلام الرأس والبطن، البواسير والعقم والكلى، بالإضافة إلى أمراض الأطفال الصغار، كما أن لديه خبرة 03 سنوات كونها من توارثه لهذا المجال زائد على ذلك دراسته في هذا المجال وتحصله على

كفاءة وخبرة هائلة مكنته من ذلك، وأن أسباب توجه الأفراد إليه (الطب الشعبي) مفيد وناجح في شفاء الكثير من الأمراض.

2- ثقافة التداوي بالأعشاب واستعمالاتها في المجتمع التبسي:

من خلال الخبرة والكفاءة التي امتلكها المبحوث وتحصل عليها قد صرح لنا بأن الأعشاب الطبية هي نباتات طبيعية 100% لما تحمله من مكونات ومستخلصات طبيعية، تنبت في جميع الأراضي وهي من عند الخالق عز وجل وفي بعض الحالات يقوم الإنسان بغرسها لينتفع بها، كما تبين لنا من حديثه أن الأعشاب الأكثر استخداما في المجتمع تتمثل في العرعار والشيح، والحلبة، الشعير، البردقوش، الحرمل، والخزامى بالإضافة إلى الزنجبيل والبقدونس، كذلك هناك أمراض تعالج بالطب الشعبي كالحمى والضغط الدموي، الكلى، البطن والحلق ونقص الوزن والسمنة والشقيقة، بالإضافة إلى تقديمه لنا وصفات لتساقط الشعر تتكون من الحناء وزيت الزيتون، وزيادة الوزن الحلبة والعسل وحب الرشاد وأمراض الكلى البقدونس، وكسارة الحجر، والشعير...وغيرها.

- ملخص المبحوث رقم 09:

- ذكر - 60 سنة

-الريف - دون مستوى - بائع

1- الممارسات التي تقام في الطب الشعبي:

من خلال المقابلة مع المبحوث تبادر إلى ذهننا أنه اكتسب هذه المهنة من توارث الأجداد والآباء وتجربته الحياتية التي عاشها، وقد عرف لنا الطب الشعبي بأنه يعالج كافة الأمراض التي تصيب جسم الإنسان وتؤثر على صحته ويعتبره علاج نافع ومفيد، ويقي من الأمراض البسيطة التي لم يستطع الطب الحديث علاجها، كما توضح لنا بأن لديه خبرة وتجربة في هذه الحياة لمدة 13 سنة، بالإضافة إلى الأمراض التي تعالج بالطب الشعبي كالحمى والعقم، الثلول والحلق والكلى، البطن وآلام الرأس، والداء السكري، وأسباب

توجه الناس إليه يرجع إلى الثقة الكبيرة في نفوسهم وعلاجه العديد من الأمراض، ويعتبر أكثر استخداما واستعمالا في المجتمع.

2- ثقافة التداوي بالأعشاب واستعمالاتها في المجتمع التبسي:

إن المستوى التعليمي والكفاءة المعرفية ليس لها دخل في اكتساب العلم والمعرفة والخبرة اللازمة، فقد تبادر لنا من حيث ما قدمه المبحوث لديه قدرة وخبرة أحسن في هذا المجال، وقد عرف لنا الأعشاب على أنها نباتات وحشائش طبيعية ومفيدة تفيد في علاج الأمراض، وتكون من عند الخالق عز وجل وفضل رزقه علينا، وكما صرح لنا أن هناك أعشاب تستعمل في المجتمع منها الحلبة والخزامى، الفيجل، الكركم والحناء، الزنجبيل بالإضافة إلى القرنفل والعرعار والحنتيتة، وهناك أمراض نجحت في علاجها هذه الأعشاب كالعقم والبواسير وتساقط الشعر، الثلول والكلى والحلق وآلام الرأس والشقيقة.

- ملخص المبحوث رقم 10:

- ذكر - 45 سنة

- جامعي - الريف - كلاهما

1- الممارسات التي تقام في الطب الشعبي:

لقد تبادر إلى ذهننا من خلال ما صرح به المبحوث أن الطب الشعبي بالنسبة له مجموعة من القدرات والخبرات والمعارف والمعتقدات للحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض التي تصيب الجسم، وينظر إليه الأفراد على أنه الطب الذي يعالج كل الأمراض التي عجز الطب الحديث عن علاجها وشفاء الناس منها، كما أن هناك أمراض تعالج بالطب الشعبي كأمراض المفاصل وتقرحات الجلد، علاج التحافة والشقيقة والعقم، الجروح والحروق، وقد اكتسب هذه المهنة من خلال الدراسات التي قام بها بالإضافة إلى الخبرة والمعرفة التي توارثها منذ 15 سنة وهو في هذا المجال وأسباب توجه الناس إليه هو نجاحه وفعاليته لأن الطب الحديث أخفق في علاجها وعدم إرضاء المواطنين على نتائجه، بالإضافة إلى إصابتهم بأمراض لم

تكن في الحسبان، وقد تبين لنا من حديثه هناك أعشاب تستخدم في المجتمع كالشيح والخزامى وإكليل الجبل، الحرمل، الحناء، الشعير والأمراض التي تعالج بها العقم، السعال، والثلول والبواسير وغيرها، بالإضافة إلى الوصفات العلاجية مثلا نجد وصفة الأطفال الصغار تتكون من قشرة الرمان، الشيح، الحنتيتة، العفصى، اللبان ومروصبر ....، وغيرها.

2- ثقافة التداوي بالأعشاب واستعمالاتها في المجتمع التبسي:

إن هذا المبحوث عرف لنا الأعشاب الطبية بأنها أعشاب طبيعية 100% لها القدرة على علاج الأمراض وتخفيف آلام الإنسان، كما أنها تحتوي على مضادات مكونات تساهم في التخلص من كافة الأمراض كذلك صرح أن هناك عدة أعشاب تستخدم في المجتمع كالخزامى والبردقوش، المعدنوس والكرافس، الحلبة وحبة البركة، الحبة السوداء والحرمل، والكزبرة، وهناك عدة أمراض تعالج بالأعشاب كمرض العقم والكلى وأمراض البطن وغيرها فمعظم الأمراض تعالج بالأعشاب الطبية باعتبارها نافعة ومفيدة وفعالة في تحقيق الأهداف المرجوة.

خلاصة الفصل:

من خلال الوصف والتحليل المبني من الميدان يبقى الطب الشعبي موروث ثقافي خاص بالمجتمع التبسي، ومن خلال الخبرات والمعارف المكتسبة لدى الأفراد، حيث يبقى راسخا ومندمج في ذاكرة أفراد المجتمع وتناقله من جيل إلى آخر وما يحمله من معتقدات وأعراف وقيم وممارسات على حسب درجة اختلافها من مجتمع إلى آخر ومن جيل إلى جيل.

- هوامش الفصل:

(1) أحمد عياد: مدخل لمنهجية البحوث الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص119.

(2) محمد الجوهري وآخرون: الأنثروبولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص344.

(3)، **(4)**، **(5)** أيمن الحسيني: موسوعة الطب الشعبي والعلاج البديل، منتديات مجلة الابتسامة، 2004، ص، 40-41.

(6)، **(7)**، **(8)** فيصل بن محمد عراقي: الأعشاب دواء لكل داء، حقوق الطبع للنشر والتوزيع، ط1، 1412هـ، ص، ص، 100-102.

(9)، **(10)**، **(11)**، **(12)**، **(13)** أيمن الحسيني: مرجع سبق ذكره، ص، ص، 50-58.

(14)، **(15)**، **(16)** أحمد شمس الدين: التداوي بالأعشاب والنباتات قديما وحديثا، بيروت، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 1991، ص، ص، 80-84.

(17)، **(18)**، **(19)**، **(20)** فيصل محمد عراقى، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 105-109.

(21)، **(22)**، **(23)**، **(24)** أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الإصفهاني: موسوعة الطب النبوي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص، ص 10-15.

(25)، **(26)**، **(27)** أحمد شمس الدين: التداوي بالأعشاب النباتات قديما وحديثا، ص، ص، 52-54.

(28)، **(29)**، **(30)** حسان جعفر: صيدلية الطبيعة، دار البحار، بيروت، لبنان، 2005، ص، ص 52-54.

(31)، **(32)** عبد الباسط محمد السيد وعبد التواب عبد الله حسين، الموسوعة للعلاج بالنباتات والأعشاب الطبية، دار القاهرة، مصر، 2010، ص، ص 186-188.

- النتائج العامة: من خلال هذه الدراسة توصلت إلى النتائج التالية:

- ✓ أن المجتمع التبسي يميل إلى التداوي بالأعشاب لأنه يرى فيه أسلوب علاجي نافع ومفيد.
- ✓ إن العلاج بالأعشاب يؤثر على العلاقات الاجتماعية تأثيرا ايجابيا.
- ✓ إن العلاقات الاجتماعية في ظل التداوي بالأعشاب تصبح أكثر صلابة حيث أن التداوي بالأعشاب من صميم الثقافة الشعبية والاجتماعية في مجتمعنا المحلي.
- ✓ إن نمط العلاقات الاجتماعية يؤثر هو الآخر في التداوي بالأعشاب حيث تؤدي في أغلب الأحيان هذه العلاقات إلى اللجوء للتدواي بالأعشاب أو تركه.
- ✓ نجد أن المجتمع التبسي بكافة أفراده يقدمون نصائح علاجية مستمدة من الطب الشعبي الذي عرفوه عن طريق تجاربهم السابقة.
- ✓ إن التداوي بالأعشاب يحتل مصداقية كبرى لدى المجتمع التبسي أكثر من الطب الرسمي.
- ✓ إن التداوي بالأعشاب في القديم وفي مجتمعنا كان يمارس في ظل علاقات اجتماعية مع شخص يعرف عادة باسم الطالب، أما اليوم فأصبحت هناك مراكز مختلفة لهذا النمط العلاجي.
- ✓ إن التداوي بالأعشاب يعد كموروث ثقافي في المجتمع، وأصبح اليوم مقنن عن طريق العلم.
- ✓ إن التداوي بالأعشاب له فائدة ومنفعة في علاج العديد من الأمراض التي تصيب جسم الإنسان.

الخاتمة

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة يمكن إجمال القول أن التداوي بالأعشاب أحد أنماط العلاج الرائجة والموجودة بكثرة في مجتمعنا التبسي وهذا راجع بأنه موروث ثقافي، ينتقل من جيل إلى آخر بالإضافة إلى الخبرة والكفاءة المعرفية التي يكتسبها الأفراد من محاكاتهم وتقليدهم ومعايشتهم للمجتمع الذين يعيشون فيه.

حيث نجد أن في مجتمعنا يطلق على المعالج بالأعشاب اسم "الطالب" حيث يرون في يديه نوع من البركة مما يجعله يحقق لهم الشفاء بإذن الله، كما أن التداوي بالأعشاب يتم في ظل العلاقات الاجتماعية ويؤثر عليها وتؤثر هي الأخرى عليه.

وما تبين لنا من الدراسة الميدانية أن المعالجون في مجتمع مدينة تبسة يتعاملون مع الأعشاب لأنها تعتبر طبيعية ومفيدة في علاج الكثير من الأمراض وهذا راجع إلى توفير الكثير من المحلات، والأعشاب المتواجدة في الطبيعة التي يحتاجها الفرد في حياته، وما تحمله من فوائد صحية ونافعة وشافية بإذن الله تعالى، لأنها من عند الخالق عز وجل أنعم بها على عباده المسلمين، والتداوي بالأعشاب (الطب الشعبي) يمثل اعتقادات وممارسات ثقافية واجتماعية اكتسبها الفرد من جيل إلى آخر وحفظت في ذاكرتهم وأذهانهم، فالمجتمع المدروس لا يستطيع الغنى عن ظاهرة الطب الشعبي، والتداوي بالأعشاب ومازال محافظ عليها. كذلك يعتبرون الاعشاب المصدر الطبيعي والفعال في علاج الكثير من الامراض التي عجز الطب الحديث عن علاجها لانها من عند الخالق سبحانه وتعالى أنعم بها على عباده المسلمين.

الملاحق

- دليل المقابلة:

أولا: البيانات الأولية:

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2. السن: .....

3. المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

دون مستوى ☐

4. الإقامة: الريف ☐ المدينة ☐

5. المهنة: بائع ☐ معالج ☐ كلاهما ☐

ثانيا: ما الممارسات التي تقام في الطب الشعبي

6. ما تعريفك للطب الشعبي؟

.....

7. كيف ينظر أفراد المجتمع للتداوي بالطب الشعبي؟

.....

8. ما هي الأمراض التي تعالج بالطب الشعبي؟

.....

9. ماهي الأمراض التي تعالج بالطب الحديث؟

.....

10. كيف اكتسبت هذه المهنة؟

.....

11. ماهي أسباب توجه الناس إلى الطب الشعبي حسب رأيك؟

.....

12. ماهي الوسائل التي ساعدت في انتشار واستخدام الطب الشعبي ؟

.....

13. ماهو الطب الأكثر استخداما وانتشارا؟

.....

ثالثا: ماهي ثقافة التداوي بالأعشاب الطبية واستعمالاتها في المجتمع التبسي؟

14. ما تعريفك للأعشاب الطبية ؟

.....

15. ماهي الأعشاب الأكثر استخداما في المجتمع؟

.....

16. ماهي أكثر الأمراض التي تعالج بالأعشاب؟

.....

17. ماذا تعرف عن هذه الأعشاب؟

1- الحلبة:..... 10-الخولجان: .....

2- العرعار: ..... 11- الكركم: .....

3- القرنفل: ..... 12- الخزامة: .....

4- السمسم: ..... 13- الحنتيتة: .....

5- الحرمل: ..... 14- الفيجل: .....

6- الزنجبيل: ..... 15- الخروع: .....

7- الحناء: .....16-الشعير: .....

8- إكليل الجبل: .....

9- البقدونس: .....

18. هل لديك وصفات للأعشاب لعلاج بعض الأمراض؟

.....

كركم عود
10.000
100 g

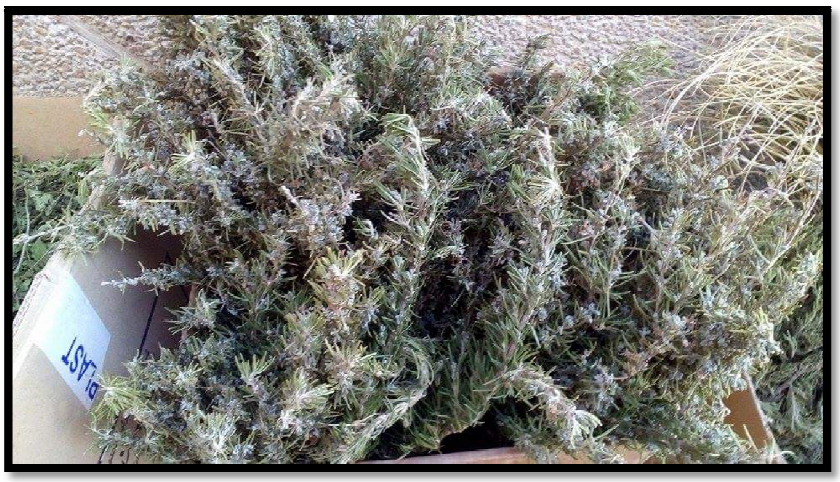

سنا مكي
6000
100غ

جوزة الطيب
150

حبة السوداء

حلبة
3000
1.Kg

ألتقطت يوم: 2017/11/23على الساعة:12:30

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.

- قائمة المراجع:

1. ابراهيم محمد عباس: الثقافة الشعبية الثبات والتغير،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،2009.
2. أبو هلال أحمد: مقدمة في الانثروبولوجيا، المطابع التعاونية،الأردن،عمان،1874.
3. البرجي فاروق مصطفى محمد درويش: دراسة للطب الشعبي في قريش منشأة حمور وأبيس، في مجلة كلية الأدب، 1981.
4. بشاي أليس اسكندر: الاتجاهات الحديثة في دراسة الطب الشعبي التقليدي ترجمة: محمود الجوهري وزملائه، دار المسيرة عمان 2009.
5. بن جزر الله فتحي: مونوغرافيا سياحية، فوتوغرافيا وطباعة، النخلة، 2007.
6. بن نبي مالك: ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، ط1.
7. حمدان محمد زياد: البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ط1، 2015.
8. الحسيني أيمن: موسوعة الطب الشعبي، العلاج البديل، منتديات مجلة الابتسامة، ط2.
9. حليلو نبيل: الأسرة وعوامل نجاحها، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ط1، 2013.
10. حلمي نورة: التفاعل الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1978.
11. أحمد الخشاب: علم الاجتماع الأسري، دار المعرفة للنشر والتوزيع، 1998.
12. خليل نجلاء عاطف: علم الاجتماع الطبي "ثقافة الصحة والمرض"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006.
13. خليل عمر معين: مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004.
14. جعفر حسان، صيدلية الطبية، دار البحار، بيروت، لبنان، 2005.

15. الجوهري محمد محمود وآخرون: علم الاجتماع الطبي، دار المسيرة، الأردن، 2009.

16. الجوهري محمد وآخرون: الانثروبولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006.

17. جارفيس، وصفات من الطب الشعبي بطريقة علمية تشمل الطب الحديث والقديم، دار القلم، بيروت، لبنان، ط3، 1984.

18. أمين روجة الطب الشعبي الحديث والقديم، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2002.

19. الرفاعي أحمد حسين: مناهج البحث العلمي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004.

20. محمد رفعت: الموسوعة الصحية للعلاج بالأعشاب، دار علاء الدين، عمان، الأردن، 2008.

21. رشيد زرواطي: تدريبات على منهجية البحث الاجتماعي، مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2007.

22. السيد عبد الباسط محمد وعبد التواب عبد الله حسين، المجموعة للعلاج بالنباتات والأعشاب الطبية ،دار القاهرة، مصر، 2010.

23. السعد نورة خالد: التغير الاجتماعي في فكر مالك بن نبي، دار السعودية للنشر والتوزيع، 1418.

24. علياء شكري: التراث والتغير الاجتماعي، الطب الشعبي دراسة في اتجاهات وعوامل التغير الاجتماعي في المجتمع المصري، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط1، 2002.

25. شمس الدين أحمد: التداوي بالأعشاب والنباتات قديما وحديثا، بيروت، دار الكتب العلمية للتوزيع، 1991.

26. سليم شاكر: قاموس الأنثروبولوجيا، جامعة الكويت، 1981.

27. الشماس عيسى: مدخل إلى علم الإنسان الأنثروبولوجيا، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

28. شلالي عبد الوهاب: نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في قرن 19، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006.

29. الاصفهاني أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق: موسوعة الطب النبوي، دار ابن حزم، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

30. موسى عرب: دراسات في الشؤون الطبية العربية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، 1968.

31. عبد الرحيم عمرو: عالم العطارة، دار الهداية، بيروت، 1991.

32. عراقي فيصل بن محمد: الأعشاب دواء لكل داء، حقوق الطبع، ط1، 1412.

33. العادلي فاروق: علم الاجتماع العام، دار زهران للنشر والتوزيع، 1494.

34. عبيدات محمد وزملائه: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار بيروت للنشر والتوزيع، 1962.

35. عيساوي أحمد: مدينة تبسة وأعلامها، بوابة الشرق ورؤية العروبة، وأريج الحضارات، دار السلام، الجزائر، 2005.

36. العويضي الهام بنت فوريج بن سعيد: أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية، جدة،السعودية، ط1، 2004.

37. عثمان سعد: الطب الشعبي الجزء الثامن، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، 2006.

38. عياد احمد: مدخل لمنهجية البحوث الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006.

39. كاستال بيار: حوز تبسة، ترجمة العربي عقون، مطبعةحسام، الجزائر.

40. فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر في العهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م، 1962م، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2002.

41. فياض حسام الدين: العلاقات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016.

42. فهيم حسين: قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تاريخ الإنسان، عالم المعرفة، الكويت، 1986.

43. مسني حسن: ديناميات الجماعة والتفاعل، دار الكندي للنشر والتوزيع، 1994.

44. مصطفى فاروق أحمد: الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دراسة ميدانية دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2008.

45. إبراهيم عبد الهادي محمد المليحي: الرعاية الطبية والتأهيلية من منظور الخدمة الاجتماعية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.

46. مونوغرافيا سياحية مدينة تبسة، صادرة عن مديرية السياحة لولاية تبسة، الجزائر، 2007.

47. عاطف وصفي: الأنثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية، بيروت، للنشر والتوزيع، 1981.

48. ناصر إبراهيم: الأنثروبولوجيا الثقافية، علم الإنسان الثقافي، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.

- المذكرات والرسائل الجامعية:

49. دراسة أجنبية: إستعمال الأعشاب الطبية في الرعاية الصحية الأولية في الأمازون، نقلا عن صالحي نعيمة، تحت عنوان الطب الشعبي في المجتمع التبسي، التداوي بالأعشاب نموذج، 2016.

50. سعد الله نجوى عبد الحميد: الطب الشعبي لقبائل البشارية، أسوان 1996، نقلا عن صالحي نعيمة، تحت عنوان الطب الشعبي في المجتمع التبسي، التداوي بالأعشاب، نموذج، 2016.

51. لطرش أمينة: الأعشاب الطبية ممارسات وتصورات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا، كلية العلوم الاجتماعية والثقافية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2011-2012.

- المواقع الالكترونية:

52. http://www.wni.int.htm134.

العلاقات الاجتماعية والطب الشعبي "دراسة ميدانية –تبسة– مقاربة من منظور الأنثروبولوجيا الثقافية

اسم الطالبة: بوذيبة فطيمة **تأطير الدكتور:** جفال نور الدين

الملخص:

إن هذه الدراسة تتناول العلاقات الاجتماعية والطب الشعبي، وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج مفادها أن الطب الشعبي والتداوي بالأعشاب ساهم في علاج العديد من الأمراض التي عجز الطب الحديث عن علاجها، وما حقق من منافع في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي، الأسرة، المرض، العلاج، الطب الشعبي، الأعشاب الطبية.

Social relations and folk medicine "Field Study-TEBESSA-approach from the perspective of cultural anthropology

Prepared by: BOUDIBA Fatima **Framer:** Dr.DJAFEL Noureddine

Abstract:

This study deals with social relations and popular medicine, and this study has reached the conclusion that folk medicine and herbal medication has contributed to the treatment of many diseases that the modern medicine is incapable of treating, and the benefits achieved in society.

Keywords: social relations, social interaction, family, disease, treatment, folk medicine, medicinal herbs.

Relations sociales et médecine populaire "Etude de terrain -TEBESSA- approche du point de vue de l'anthropologie culturelle

Préparé par: BOUDIBA Fatima **Encadreur:** Dr DJAFEL Noureddine

Résume:

Cette étude porte sur les relations sociales et la médecine populaire, et cette étude a atteint la conclusion que la médecine populaire et les médicaments à base de plantes a contribué au traitement de nombreuses maladies que la médecine moderne est incapable de traiter, et les avantages obtenus dans la société.

Mots-clés: relations sociales, interaction sociale, famille, maladie, traitement, médecine populaire, herbes médicinales.